



الجدور التاريخية لقبيلة شوشوني

روان عزام حمودي *

ماريا حسن مغتاز

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

المخلص	معلومات المقالة
يتناول البحث تاريخ إحدى قبائل الهنود الحمر التي أستوطنت في الشمال الغربي من القارة الامريكية وقد مثلت جزءاً من حضارة وتراث تلك المنطقة التي نشأت فيها بحدود القرن السابع عشر، وقد عاشت في بيئته غير مستقره نتيجة الظروف المناخية التي احاطت بها لكنها بالرغم من ذلك تأقلمت في تسيير امورها، زاولت قبيلة شوشوني تجارة الخيول بمساعدة المستعمرين الاسبان وهذا يعني انها اشترت بالفروسية، وقد ساعدتها تلك التجارة في تحسين ظروفها المعيشية ووسعت من تحالفاتها مع قبائل الهنود الحمر الاخرى، لكنها سرعان ما فقدت تجارة الخيول بمرور الزمن لامتلاك أغلب اعدائها خيول كثيرة سواء عن طريق قبيلة شوشوني أم من غيرها، فضلاً عن صعوبة حصولها على الأسلحة والبنادق التي كان يمتلكها غرماؤها من القبائل الاخرى، لذا فأنا من خلال هذا البحث سنحاول الوقوف على بعض الجوانب الاقتصادية والإجتماعية لقبيلة شوشوني.	تاريخ المقالة : تاريخ الاستلام: 2022/5/12 تاريخ التعديل : 2022/5/31 قبول النشر: 2022/6/8 متوفر على النت: 2022/9/22 الكلمات المفتاحية : شوشوني ، الفراء ، الخيول ، الصيد .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمة:

عُرفت قبيلة شوشوني باسم شعب الأفاعي (Snake) أو شعب نيوي (Newe)، وتشتق كلمة شوشوني من اسم سوسوني (sosoni) وهو نوع من العشب ينمو بكثرة في الأجزاء الغربية من الولايات المتحدة الذي يُستخدم لبناء المساكن المخروطية⁽¹⁾، وفي السياق نفسه، أُطلقت عليهم تسمية هنود جبال روكي من المستكشفين والمسافرين الأوائل عبر الغرب⁽²⁾، وغالباً ما يشار إليهم أيضاً اسم شعب الوادي لأنهم كانوا يخيمون في الوديان الجنوبي جبال بيترويت (Bitterroot mountain)⁽³⁾ في ولاية أيداهو⁽⁴⁾.

عُرفت قبيلة شوشوني باسم شعب الأفاعي (Snake) أو شعب نيوي (Newe)، وتشتق كلمة شوشوني من اسم سوسوني (sosoni) وهو نوع من العشب ينمو بكثرة في الأجزاء الغربية من الولايات المتحدة الذي يُستخدم لبناء المساكن المخروطية⁽¹⁾، وفي السياق نفسه، أُطلقت عليهم تسمية هنود جبال روكي من المستكشفين والمسافرين الأوائل عبر الغرب⁽²⁾، وغالباً ما يشار إليهم أيضاً اسم شعب الوادي لأنهم كانوا يخيمون في الوديان الجنوبي جبال بيترويت (Bitterroot mountain)⁽³⁾ في ولاية أيداهو⁽⁴⁾.

يتراوح عدد أفراد قبيلة شوشوني ما بين (300 – 400) شخص⁽⁵⁾، وهم من البدو الرحل الذين يصطادون البيسون

التي تنتقل مع تغير المواسم⁽¹²⁾، فكانت كل مجموعة تضم ما يقارب (2 - 10) عائلة⁽¹³⁾.

بناءً على ذلك، ترتبط تلك المجموعات ارتباطاً لغوياً وثقافياً بقبائل أخرى في منطقة الحوض العظيم؛ منها قبيلة كومانش (Comanche)⁽¹⁴⁾، وقبيلة يوت (Ute)⁽¹⁵⁾، وقبيلة بايوت (Paiute)⁽¹⁶⁾، وقد كانت تلك القبائل من عائلة أوتو أزيكان اللغوية (Uto Aztecan)⁽¹⁷⁾ وهي إحدى الروابط التي ساعدت اللغويين وعلماء الأنثروبولوجيا على ربط المجموعتين وجعلها في مجموعة واحدة كبيرة نهاية القرن السابع عشر، إلا أن مجموعة كومانش انفصلت إلى شرقي ولاية وايومنغ ثم انتقلوا جنوباً على طول المنحدر الشرقي لجبال روكي إلى السهول الجنوبية⁽¹⁸⁾.

سكنت الشعوب التي تتحدث نومك (أحد فروع لغة أوتو أزيكان اللغوية) في الجزء الكبير من غربي أمريكا الشمالية، بما في ذلك أجزاء من الحوض العظيم وهضبة كولومبيا وجبال روكي والسهول الكبرى أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر، ومع ذلك حافظت تلك المجموعات المنتشرة على اتصال مباشر أو غير مباشر مع قبائل الهنود الحمر المجاورة لهم في أماكن أخرى⁽¹⁹⁾، ففي فصل الشتاء تنضم قبيلة شوشوني الشمالية إلى مجموعات شوشوني الشرقية أو الغربية لغرض الصيد المشترك، وعندما تكون القبيلة متحدة بشكل كامل معاً يتبع الأعضاء قواعد وأنظمة القبيلة التي انضموا إليها، لكن سرعان ما تنفصل القبائل ويتبقى عدد قليل فقط من العائلات معاً⁽²⁰⁾.

وتماشياً مع ما تم ذكره؛ إن أفراد قبيلة شوشوني مرتبطون بشكل كبير بأراضيهم، فلم تكن بمثابة مكان للعيش فيه فحسب، بل اطلقوا على الأرض اسم الأم لكونها مصدر رزقهم، وأن أي ضرر يلحق بالأرض التي يسكنونها يُنظر إليه على أنه هجوم مباشر عليهم، وكان هذا المبدأ هو الذي تسبب بكثير من المشاكل بين قبائل الهنود الحمر والمستوطنين الجدد، فضلاً عن اعتقادهم بأن كل نبات وحيوان وكذلك الأرض لها روح حية وأن

عليهم المحافظة عليها وتوطيد علاقتهم بها، وبهذا الشأن، كانت للكهوف والينابيع والمقابر والفنون الصخرية والأراضي الاحتفالية معنى مقدس لدى قبيلة شوشوني من خلال الطقوس التي يتم إجراؤها، وقد أصبح ذلك الهدف صعباً على قبيلة شوشوني بعد وصول المستوطنين الأمريكيين غرباً إلى أراضيهم، وإثر ذلك أدى انفصالهم عن أرضها إلى فقدان ارتباطهم بالأرض⁽²¹⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه، خلال الأعوام 1690 - 1700 حصلت قبيلة شوشوني على الخيول التي جاءت مع الإستعمار الإسباني للمكسيك⁽²²⁾، كذلك بعد أن قامت قبيلة كومانش بشن غارات على مستوطنة نيومكسيكو في العام 1507، وتميرها شمالاً إلى أفراد قبيلة شوشوني⁽²³⁾، كما أن طرق انتشار الخيول نحو الشمال الغربي جرت عبر نهر الأفعى عن طريق منابع نهر كولورادو وغراند والأنهار الخضراء⁽²⁴⁾، وهنا يجب أن نشير إلى نقطة مهمة، أنه من خلال قبيلة شوشوني انتشرت تجارة الخيول مع قبيلة فلاهيد (Flathead)⁽²⁵⁾ وقبيلة نيزيرس (NezPerce)⁽²⁶⁾، كما حصلت كل من قبيلة بيند دي اوريلي (Pendd'Orielle)⁽²⁷⁾ وقبيلة كاليسبيل (Kalispel)⁽²⁸⁾، وسبوكان (Spokane)⁽²⁹⁾ في الهضبة الشمالية الغربية على الخيول اما مباشرة من قبيلة شوشوني أو بشكل غير مباشر من القبائل التي حصلت على الخيول عبر قبيلة شوشوني سابقاً⁽³⁰⁾.

بناءً على ذلك أصبحت قبيلة شوشوني أكثر تهديداً لكل من قبيلة بلاكفيت (Blackfeet)⁽³¹⁾ وقبيلة كري (Cree)⁽³²⁾ وقبيلة أسينيبيين (Assiniboine)⁽³³⁾، بسبب عدم امتلاكها للخيول حتى عام 1734 مما كان له الأثر في تشكيل تحالف بين القبائل الثلاثة، وفي العام 1741 دمرت قبيلة شوشوني سبع عشرة قرية بالكامل وقتلوا جميع أفرادها من الرجال والنساء والمسنين، واتخذوا الفتيات عبيداً وباعوهن مقابل الخيول والبضائع، وقد داهمت أيضاً قبائل أخرى بشكل عشوائي وبدون رادع مما أدى إلى العداء الدائم معهم⁽³⁴⁾، وعلى الرغم من أن قبائل أسينيبيين

مؤقت للصيد، وكان لتلك الخيم ذات الشكل المخروطي إطار من الأعمدة الطويلة الموضوعة في دائرة ويمكن أن تتكئ معاً في الأعلى، وتغطي بالحصير أو اللحاء المصنوعة من جلود الغزلان⁽⁴⁰⁾.

وفي السياق نفسه، استخدموا أيضاً خيم الويغوام (Wigwam) وفي بعض الأحيان تُعرف باسم خيم البتولا (Birchbark)⁽⁴¹⁾، وهي مساكن ذات هيكل دائري أو بيضوي تُستخدم في مواسم الصيف وتؤوي عائلة واحدة أو عائلتين، وتكون أطرافها مغروسة في الأرض وتغطي بحصائر مصنوعة من جلد القطط أو الأرانب وألواح من خشب البتولا، وفي وسط السقف المقبب كان هناك ثقب يخرج منه دخان نيران المخيم وهي جيدة للأشخاص الذين يقيمون في المكان نفسه لأشهر عدة⁽⁴²⁾.

يتضح مما تقدم، أن تلك المساكن تكون مشابهة لخيم تيب، إلا أن خيم الويغوام تكون مثبتة في الأرض على العكس من خيم تيب التي تكون أقل وزناً ويمكن حملها وتفكيكها بسهولة ويمكن استخدامها بشكل شائع لكون قبيلة شوشوني كثيرة التنقل.

وتعد الأكواخ الخشبية نوعاً آخر من المساكن الهندية التي تستخدمها قبيلة شوشوني، وهي مصنوعة من الخشب ذات هيكل مستطيل الشكل ولها سقف مائل مغطى بألواح من لحاء لّين متداخل مع جدران جانبية من جذوع الأشجار الصغيرة، وكانت الشقوق بين جذوع الأشجار محشوة بالطحالب، كما يتم تعليق جلود الدببة لتكون بمثابة باب، فضلاً عن وضع سلسلة مواقد نارية في المنتصف على طول الكابينة وفتحة في السقف لتكون بمثابة مدخنة، وأثناء الأعياد والمناسبات وبعض الرقصات يتم إنشاء مخيم مخصص لها ذي شكل دائري على مسافة نحو (20) كم من المسكن الرئيس⁽⁴³⁾.

وهناك نوع آخر من المساكن وهي المساكن الطويلة، التي يتم بناؤها على غرار (خيم ويغوام)، إذ شكلت الأعمدة المرتبطة مع خيوط من اللحاء الصلبة بمثابة هيكل المخيم، وتمت تغطيتها

وبلاكفيت كانت في عدااء مستمر معها أواخر القرن السابع عشر، دخلت بحلول ثلاثينيات القرن الثامن عشر في مرحلة السلام بشكل مؤقت بعقد تحالف حربي وتجاري مشترك⁽³⁵⁾.

ويمكن الإشارة إلى نقطة مهمة، إن حصول قبيلة شوشوني على الخيول كانت بمثابة نقطة تحول كبيرة في تاريخ القبيلة، إذ أدت دوراً مهماً في تنمية تجارة جلود الغزلان، كذلك عززت من حركتهم نحو شن غارات سريعة على القبائل الهندية المعادية، إلا أن ذلك لم يستمر لمدة طويلة إذ سرعان ما فقدت قبيلة شوشوني ميزتها في الفروسية، ويرجع ذلك نسبياً إلى انتشار الخيول بين القبائل الهندية، فضلاً عن حصول أعدائهم (بلاكفيت) على الخيول والبنادق من التجار الكنديين والأوروبيين، التي استخدموها في غاراتهم ضد قبيلة شوشوني⁽³⁶⁾، وقد احتاجت قبيلة بلاكفيت إلى وقت لشراء الأسلحة والتدريب على استخدامها قبل أن تحدث تأثيراً حاسماً، وقد تبادلت قبيلة بلاكفيت بالخيول والفراء الفائض لديها مع القبائل الشرقية المجاورة (هيداتسا والماندان) مقابل الأسلحة النارية والذخيرة والسلع الأخرى⁽³⁷⁾، بينما كانت كل من قبيلتي كيري وأسينيبوين تميلان إلى الاحتفاظ بأحدث الأسلحة وأفضلها لنفسهما ويمررون النماذج القديمة المستخدمة بكثافة إلى القبائل المجاورة لهم مثلما فعلت قبيلة شوشوني باحتفاظها بالخيول⁽³⁸⁾.

أ - مساكن قبيلة شوشوني وأزيائهم

اعتادت قبيلة شوشوني على العيش في مساكن متنوعة حسب البيئة التي تفرض عليهم الاحتماء منها، وعادة ما يتم تحديد مواقع المخيمات بالقرب من جدول أو نبع كبير، فضلاً عن الأماكن التي تكون فيها وفرة من الأخشاب والأراضي الصالحة للزراعة، وقبل اتصالهم مع هنود السهول كان كل من مجموعات شوشوني الشمالية والغربية تسكن في خيم مخروطية تدعى تيب (Tibi)⁽³⁹⁾ وهي خيم محمولة مصنوعة من جلود الجاموس والبقر وتعد الأفضل لأنها كبيرة إلى حد ما، صُممت بعناية لتثبيتها وتفكيكها بسهولة، وقد كانت تُستخدم في مواسم الشتاء كماوى

الخفاف والملابس التي كانت تضم الخرز والزهور بالكامل، ومن الجدير بالذكر، إن المهن اليدوية كصناعة الملابس قد منحت نساء القبيلة تقديراً واحتراماً على حد سواء، ولاسيما أنهن قمن بتبادل تلك السلع مع نساء القبائل الأخرى وغالباً ما يحصلن على منتجات وبيع مادية مثل الأصداف، وفي بعض الأحيان يتحتم عليهن إجراء بعض التعديلات على ملابسهن بسبب فصل الشتاء، بينما كانت الملابس الصيفية بسيطة مع مآزر للرجال ومآزر للنساء⁽⁴⁹⁾.

بطبيعة الحال، كانت ملابس قبيلة شوشوني تعتمد بشكل أساسي على ما يحصلون عليه من الصيد، إذ يتم إنتاجها من جلود الحيوانات وتحويلها إلى ملابس طويلة، وبمجرد صيد الحيوان تُستخدم أدوات مصنوعة من الحجر أو العظام المسننة أو الأصداف ليتم من خلالها فصل الجلد عن لحم الحيوان بعناية ثم تقطيعه للحصول على الطعام، ثم يفرك الجلد بمزيج من الدهون الحيوانية ويوضع جانباً لأيام عدة من أجل زيادة نعومته ثم يتم غسل الجلد وتنعيمه أخيراً⁽⁵⁰⁾، ويتم تسميره من خلال تثبيته على إطار تحت نار منخفضة مما تعطي تلك العملية للجلد لونه البني⁽⁵¹⁾، وقد تم تجهيز جميع الرجال والنساء برداء الجاموس الذي كان يستخدم في جميع المواسم، ففي الصيف ترتدي نساء قبيلة شوشوني فساتين مصنوعة من قطعتين مستطيلتين من الجلد أو القماش يتم حياكتهما معاً بالطول باستثناء مساحة صغيرة في الجزء العلوي، وكان الثوب يتطلب جلدين من الغزلان مخططين مع الأوتار عبر الجانبين العلوي والسفلي ويمكن استخدام الجلد المتبقي في صناعة الأخفاف، كما تتم إضافة أكمام جلدية في الطقس البارد، وفي بعض الأحيان كانوا يرتدون معطفاً قصيراً مصنوعاً من جلد غزال مع غطاء للرأس، وفي السهول الجنوبية حيث المناخ أكثر اعتدالاً كانت الملابس الأساسية للمرأة عبارة عن تنورة قصيرة وقميص من جلد الغزال⁽⁵²⁾.

بصفائح كبيرة من شجرة الدردار (Elm)⁽⁴⁴⁾ أو لحاء البتولا لصنع غطاء مقاوم للعوامل الجوية. ومن الجدير بالذكر، إن تلك المخيمات تضم عشيرة بأكملها تصل إلى ستين شخصاً⁽⁴⁵⁾، أما النوع الآخر فقد كانت هنالك مساكن مصنوعة من الحشائش والطين (Wattle and Daub) وهي هياكل دائمية تتطلب كثيراً من الجهد لبنائها، إذ يتم بناء الجدران من أغصان وجذوع الأشجار بشكل أفقي ثم يتم طلاؤها بالطين، ويتطلب صنع تلك المساكن مناخاً دافئاً لتجفيف الجص⁽⁴⁶⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه، إنه كان لنساء قبيلة شوشوني دور مهم في الحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية، من خلال صناعة الملابس يدوياً باستخدام جلد البيسون لصناعتها، التي كان استخدامها أكثر شيوعاً على الرغم من أنهن اعتمدن على جلود الغزلان والأيائل ذات القرون الكبيرة والأغنام الكبيرة وغيرها من جلود الحيوانات، فقد أستخدمت ثلاثة أنواع من جلد الغزال ذي اللون الأبيض والأصفر والبني ويمكن إزالة الشعر منه بوضع الجلد على رماد مبلل بالماء الدافئ لأيام عدة ثم استخدام قطعة خشب حادة أو مسننة لإزالته، أما بالنسبة للجلد الأصفر والبني فقد استمد لونه من خلال وضعه على نبات الصفصاف وتجفيفه على نار مشتعلة⁽⁴⁷⁾.

وفي السياق نفسه، تفننت النساء في تزيين الفساتين بالخرز باستخدام خيوط النول (loom threads) التي تعبر عن هويتهم القبلية وقيمهم العائلية، أما من الناحية التاريخية فقد عبرت الفساتين عن لوحات تُعرف بالأحداث المهمة كالزواج أو الخدمة العسكرية لأحد أفراد الأسرة ومصدر فخر الأسرة من خلال تكريم إنجازات الفرد في المعركة أو الاعتراف بالتضحية، وفي معظم الحالات يتم رسم مشاهد المعركة على الفساتين التي يقتصر ارتداؤها على زوجة أو أم أو أخت أو ابنة أو حفيدة المحارب⁽⁴⁸⁾، وقد تفوقت النساء أيضاً في رسم الجلود المدبوغة التي غالباً ما تصور قصص المطاردة والمغامرات الأخرى عن طريق الرسوم التوضيحية البسيطة، كما صنعن مجموعة متنوعة من

عنصراً تزيينياً أو طبياً، أما العظام الطويلة التي تسمى أنابيب الشعر فقد كانت في الأصل مصنوعة يدوياً من عظام الطيور والجاموس وحيوانات أخرى⁽⁵⁷⁾.

ب - عادات وتقاليدها لقبيلة شوشوني الاجتماعية

تمثل القيم والموروث الاجتماعي لقبيلة شوشوني جزءاً من أركان الأسرة، فلم تكن لديهم لغة مكتوبة بل كانت قيمهم وعاداتهم تتوارث من جيل إلى جيل من خلال القصص والأغاني التي يسردها الآباء لأطفالهم عن أصول شعوبهم والحروب التي خاضتها قبيلتهم، ويمكن النظر إلى العادات الثقافية كونها الطريقة التي يتبعها الفرد لتلبية احتياجاته الإنسان الأساسية والقيام بالأنشطة اليومية التي تنتقل عبر الأجيال، فكانت المعتقدات الدينية للهنود الحمر جزءاً من حياتهم اليومية وأفعالهم بطريقة لم يفهمها الرجل الأبيض، وتنبع تلك العادات الدينية لقبيلة شوشوني من الإيمان بقوة خارقة للطبيعة تسمى بوها (boha) يتم اكتسابها من خلال الأحلام والرؤى التي غالباً ما اتخذت شكل الحيوانات وكل شيء له روح، حتى النباتات والمخلوقات الصغيرة تأتي إلى أفراد القبيلة وتمنحه سلطاتها وتصبح الوصي على ذلك الرجل⁽⁵⁸⁾ وعلى هذا الأساس يُترك الشاب أو الراشد في مكان منعزل للصيام والصلاة، فكان الرجل الذي يبحث عن قوة خارقة للطبيعة يصعد أحياناً إلى الجبال ليلاً وفجأة يرى نوراً يمثل الدواء المنتظر ثم ينام وفي صباح اليوم التالي يستيقظ ويبدأ في البحث عن الجدور، وبعد أن يجدها يخاطب الشمس قائلاً: "انظر أنا أخذ هذا من أجل دوائي"⁽⁵⁹⁾، ثم يعود إلى المنزل ويربطها في كيس من جلد الغزال ويضعها حول جسده وفي منتصف الليل يخاطب دواءه، فضلاً عن ذلك اعتقد أفراد قبيلة شوشوني بأن العالم قد بدأ بخلق جزيرة لهم وأخرى للرجل الأبيض، بينما اعتقدت مجموعة الغونكويان (Algonquian)⁽⁶⁰⁾ التي تنتمي إليها قبيلة شوشوني بوجود كائن خارق للطبيعة أو وصي يرافق كل شخص وعادة ما يكون طائراً أو حيواناً أو إلهاً⁽⁶¹⁾.

أما الرجال فكانوا عادة يرتدون قطعة قماش مستطيلة من الجلد تتدلى بين الساقين من الأمام والخلف ويتم تثبيته باستخدام حبل أو حزام جلدي حول الخصر، وقد يأخذ قميص الرجال جلدتين من الغزلان ويقسم كل منهما على ثلاث قطع إذ يشكل جسم الحيوان القميص، وتستخدم الأرجل الأمامية لعمل الأكمام وفي الطقس الشتوي يتم وضع رداء أو سترات جلدية للدفع، وبالنسبة للأطفال، كانت الفتيات يرتدين فستاناً مصنوعاً من جلد الغزال مهدباً من الأسفل، بينما يرتدي الصبي قميصاً أو سترة جلدية مهدبة مع تزيين شعره بالريش، كما أنه يرتدي صفيحة صدر مصنوعة من العظام⁽⁵³⁾.

وهنا يجب أن نبرز نقطة مهمة، أنه كان للزعماء أو الذين اكتسبوا نفوذاً داخل القبيلة ملابس مخصصة لهم تتألف من قميص طويل مصنوع من جلود الغزلان أو الأيائل أو الطباء ويتم تزيينه بالخرز وريش حيوان النيص (Porcupines quills)⁽⁵⁴⁾ والدهانات وشعر الإنسان والحصان، وعادة يتم استخدام شعر أفراد الأسرة الإناث اللائي صنعن القميص كرمز لحسن الحظ، وفي بعض الأحيان يعلقون شعر الحصان المفضل للأسرة على القميص ويتم ارتدائه عند العودة من الحرب في الاحتفالات أو المناسبات الاجتماعية⁽⁵⁵⁾.

كما اتصف أفراد قبيلة شوشوني بميلهم ولوعهم للزخرفة وامتلاك المجوهرات، فكانت القلادة قيمة عند رجال ونساء القبيلة، وكانت تُصنع من الأصداغ والعظام والريش، كذلك أظهرت الفساتين المزينة بأسنان الأيائل المكانة الاجتماعية لمرتديها، لأنهم استخدموا فقط الأسنان الخلفية للأيائل التي تسمى العاج (Ivory)، فكان على زوج أو والد المرأة أن يكون صياداً ممتازاً أو زعيماً مؤثراً لتزويدها بأسنان كافية لتزيين فستان، وكانت الأسنان المصنوعة من مخالب دب الأشيب (grizzly bear)⁽⁵⁶⁾ ذات قيمة عالية ولا يرتديها إلا زعماء القبائل ورجال الطب، فضلاً عن ارتداء العظام في المعارك، لكن نظراً لإمكانية اختراقها بسهولة بواسطة السهام فقد عُدت أساساً

خاصة في رقصات مستديرة، وهناك نوعان من الشامان في ثقافة قبيلة شوشوني هم: المتخصصون الذين يعالجون أمراضاً معينة، وذوو القدرة العامة على الشفاء⁽⁶⁵⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه، كانت هنالك طقوس تقام في نهاية شهر أيلول أو بداية شهر تشرين الأول من كل عام وهي رقصة عيد الشكر، إذ يتم إحضار القبيلة بأكملها إلى مكان معين ويقومون بزرع شجرة الأرز في المكان الذي تجتمع فيه القبيلة، كما يقوم رجال ونساء وأطفال قبيلة شوشوني بترتيب متقارب وتشكيل دائري حول الشجرة والتحرك ببطء شديد ويغنون ترنيمة تقليدية، ثم يتم تكرار ذلك مرات عدة وشكر الأب العظيم على فضله وأستمراره ثم يتضرعون إليه لكي ينزل المطر عليهم، كما يتوسلون إليه كي يطلب من الأرض أن تكف عن ابتلاء آبائهم وامهاتهم وأطفالهم⁽⁶⁶⁾.

ومن الطقوس الأخرى التي كان أفراد قبيلة شوشوني يمارسونها؛ هي رقصة الذئب (Wolf Dance) التي يؤديها القادة وذوو النفوذ في القبيلة لتمير الامتيازات الموروثة، فقد كان الذئب معلماً مقدساً لهم كونه حكيماً وصياداً ماهراً، وقد تبنا العديد من أساليب الذئب للتوازن والازدهار مع العالم الذي يشاركونه، إذ يقوم الراقصون بتزيين أنفسهم بالريش والطلاء ويرتدون ملابس صاخبة مع غطاء رأس بهيئة ذئب مصنوع من خشب الارز الأحمر ثم يقومون برقصة مستديرة حيث كان أفراد القبيلة يقفزون مثل الطيور مع الطبول والهتاف⁽⁶⁷⁾، ومن المعتقدات الأخرى لهنود شوشوني أن عواء ذئب البراري عند اكتمال القمر يعني خطأ سعيداً وإشارة إلى التوفيق، وعندما يفرح الطفل بأول رعد في الربيع فإنها إشارة إلى أنه سيعيش حتى سن الشيخوخة ويتمتع بامتيازات واسعة ودرجات الشرف العظيمة⁽⁶⁸⁾، وعندما يرغب أفراد شوشوني بهطول الأمطار يقتلون ضفدعاً بحجر ويضعونه على ظهره، وعندما يرغبون بتوقف الأمطار يتوجهون أحياناً إلى الغيوم ويطلبون منها المغادرة، كما أنهم كانوا يؤمنون تماماً بالأشباح والجنيات والشياطين الصغار، ومن خرافاتهم أن يكون

كانت قبيلة شوشوني تؤمن بأن الحياة كلها مقدسة لذلك كانت تتبع ثلاثة تقاليد رئيسية هي: الرؤية (Vision) ورقصة الشمس (Sun Dance) وقوة الشامان (Shamanism) التي تركز على القوة الخارقة للطبيعة، وعلى هذا الأساس كان كل رجل في القبيلة يمتلك رؤية أو حلم يراه كبار السن على أنه خارق للطبيعة ويكونون مستعدين حينئذٍ للذهاب في سعيهم وراء الرؤية، فعلى سبيل المثال كان كثيرون يعتقدون بأن رؤية الدب في المنام تشير إلى أن الدب أراد مساعدة الفرد فيتم تعليم ذلك الشخص كيفية توطيد العلاقة معه، وتعد القوى الممنوحة لكل إنسان صفة من صفات الحيوان الذي أخذت الروح منه شكلها، في حين مثلت رقصة الشمس الأحتفال بقدم فصل الصيف ويستمر الأحتفال لأيام عدة إذ يقوم أفراد قبيلة شوشوني بتجديد علاقتهم مع الأرض وكائنات العالم، فيرقص أفراد القبيلة ويغنون ويقرعون الطبل ويختبر بعضهم الرؤى وهو أمر مهم لأن الحفل يسترشد بالرؤى⁽⁶²⁾، وقد استمد رجال قبيلة شوشوني طقوس رقصة الشمس من قبيلة كيوا (Kiowa)⁽⁶³⁾، ومن الرقصات الأخرى التي تتبعها قبيلة شوشوني رقصة الشبح وهي رقصة تقليدية كان يتبعها أجداد قبيلة شوشوني منذ مدة طويلة، إذ أشاروا إلى تلك الرقصة باسم أندنيغوكوا (NdnigUkwa) التي تعني الرقص في دائرة، وهي ترجمة حرفية من لغة ساويوكس ولغات السهول الأخرى إلى اللغة الإنكليزية، الغرض من تلك الرقصة ضمان هطول الأمطار ونمو النباتات ووفرة الحيوانات، فضلاً عن منع حدوث العواصف والأوبئة الخطيرة⁽⁶⁴⁾.

أما بالنسبة لقوة الشامان فقد كانت تركز على خلق تواصل مع العالم الآخر ومرافقة أرواح الموتى إلى الحياة الآخرة، كما أن كل شخص يؤدي تلك الطقوس يطلق عليه تسمية بوها غاندي (boha gande)، التي تعني الشخص الذي يمتلك القدرة والمعرفة (who has the ability and knowledge)، لامتلاكه القدرة على شفاء المرضى، فضلاً عن تولي مسؤولية اقامة احتفالات جماعية

بأنه معيل وشخص جيد فسيوافقون، أما إذا لم يكن الأمر كذلك يرفض الوالدان الترتيب، وفي مناسبات نادرة تؤدي والدة الفتاة وأم الزوج المحتمل دور العروس في لعبة شد الحبل وكان كل من يسحب ذراع الفتاة وأي شخص يمكنه سحب الفتاة عبر خط معين سيفوز بالفتاة، فإذا فازت والدة الصبي يتزوج هو والفتاة ويتم عقد الزواج من زعيم روجي، كذلك يتم أخذ خصل الشعر لكل من العروسين وربطها معاً وإخفاؤها، وإذا رغب الزوجان بالطلاق في وقت لاحق يجب عليهما إيجاد الشعر أولاً⁽⁷¹⁾.

وأثناء مدة الحيض تنعزل النساء في نزل خاص حيث يمكن بمفردهن ويمتنعن عن اللحوم والأسماك ويتم الالتزام بتلك العادة بصرامة، فكان القوت الوحيد للمرأة خلال تلك المدة يتكون من البذور والجدور، ولا يفترض أن يذهب أحد إلى نزل المرأة لانه باعتقادهم مخالفة لذلك القانون وسيعرضها للموت، لكن يجلسن مع صديقاتهن من النساء على مسافة ما في الخارج ويتحدثن معها، وخلال الأشهر الأخيرة من الحمل تبقى المرأة في النزل نفسه ولأيام عدة قبل الولادة المتوقعة للطفل ويمتنع الزوج والزوجة عن اللحوم والأسماك⁽⁷²⁾.

أما بالنسبة لتربية الأطفال فيتم الأعتناء بهم وتعليمهم على أن يكونوا نافعين منذ صغرهم، ولم يؤمنوا بالعقاب الجسدي لاعتقادهم أن ضرب الطفل سلوك سيئ بل كانوا يعلمونهم الشعور بخيبة الأمل والخجل من السلوك السيئ، لجعل الأطفال يتصرفون بشكل صحيح⁽⁷³⁾، كما يسمح للأطفال بأن يساعدوهم في تخفيف الأعباء العائلية وبذل كل ما في وسعهم للمشاركة في أسلوب حياة الأسرة، وعندما يكبرون يتولون المزيد من المسؤوليات مثل الاعتناء بإخوتهم وأجدادهم فيقومون بجمع الطعام والحطب ويعتنون بالحيوانات ويقومون بالعديد من المهمات، ويعودوهم أعضاء مسؤولين ومهمين في الأسرة⁽⁷⁴⁾.

أما مراسم الدفن فتختلف من قبيلة إلى أخرى. ففي قبيلة شوشوني عند وفاة شخص ما، يقوم أصدقائه الذكور بتزيينه

الحظ السيئ أو نينيمبب (Ninimbeb) بمثابة (شيطان صغير) يتبع أي رجل في طريقه إلى الحياة ليجلب له الدمار، وفي بعض الأحيان في الليل يشعر أفراد شوشوني بخوف رهيب لاعتقادهم أن المخلوق الصغير الذي يدعى نينيمبب يلاحقهم لذلك يقومون بترك خيمهم ويتجولون في الجبال بحثاً عن أماكن منعزلة في الشقوق والأودية، كما أن أفراد شوشوني يحاولون الاختباء منه، ويشكلون في مخيلتهم صورة ذهنية حية لـ نينيمبب، فيتم وصفه بكائن قصير وممتلئ لديه أنف أحمر وهو يرتدي جلود غنم جبليّة مزينة بألوان زاهية ويحمل مجموعة من الأسهم غير المرئية لجرح ضحاياه، وإذا أصيب فرد من قبيلة شوشوني بالمرض أو أصيب حصانه بالعرق فكل ذلك باعتقادهم نتيجة لتعرضه لسهم غير مرئي من نينيمبب (الشيطان الصغير)⁽⁶⁹⁾.

وفيما يتعلق تقاليد الزواج عند قبيلة شوشوني، غالباً ما تتم خطبة بناتهم الهنود الحمر الرضع من الأب لأقاربه وإذا لم يكن الأمر كذلك يسأل والد الشاب أحياناً أقارب الشابة سواء اتفق معهم لإبنه أم ليأخذها لنفسه، ولم يكن هنالك احتفال خاص، بل يصطحب الفتاة التي اختارها إلى خيمته أو مسكنه وربما مع إمداد إضافي من الجلود أو ريش النيص أو سلاسل من الأصداغ، ومن الجدير بالذكر، إن رجال القبيلة كانوا يعاملون زوجاتهم بقسوة شديدة وكثيراً ما كانوا يضربونهن بشدة حتى يقتلوهن، كما قاموا أحياناً بوضع جروح على وجوه زوجاتهم، ولم يكن لدى رجال قبيلة شوشوني اهتمام بالجمال بل كانوا يعاملون زوجاتهم معاملة سيئة لاعتقادهم بأنهن يتصرفن بشكل سيئ⁽⁷⁰⁾.

وهناك نقطة مهمة لابد من الإشارة إليها، إن تعدد الزوجات أمر شائع في قبيلة شوشوني، فإذا كان الرجل صياداً جيداً يكون لديه أكثر من زوجة، وكان هناك تركيز قوي على زواج الأخ من أرملة أخيه، وفي كثير من الأحيان كان هنالك رجل كبير في السن يقدم نفسه أو يرسل هدية إلى أهل المولود الجديد أو الفتاة الصغيرة ليتم عدُّهم أزواجاً في المستقبل، وإذا اعتقد الوالدان

الطيور المائية كذلك الأرنب والقنديل اللذين يعدان مصدراً للغذاء⁽⁸²⁾، وعندما تكون الأسماك نادرة تنضم قبيلة شوشوني مع قبائل أخرى من بينهم قبيلة فلاتهيد للصيد والبحث عن الجاموس والبيسون⁽⁸³⁾، ويمكن تصنيف الحيوانات والطيور والأسماك التي يتم اصطيادها من قبيلة شوشوني إلى فئتين وفقاً للأهمية الغذائية؛ منها مؤون رئيسة كالبيسون والأسماك، ولأسيما المرقطة (Trout)⁽⁸⁴⁾ والثدييات البحرية والأيتل والغزلان، بينما كانت مؤونهم الثانية الطباء والأغنام الجبلية و المرموت (Marmot)⁽⁸⁵⁾.

بناءً على الموقع الجغرافي ومورد الغذاء الأساسي تُقسم قبائل شوشوني على فئتين؛ الأولى التي تنتشر في وادي النهر الأخضر ووادي نهر الرياح (Wind River) في ولاية وايومنغ ويُعرفون بأكلي الجاموس (Buffalo Eaters)، بينما تنتشر الثانية في جبال روكي وبالقرب من بحيرة يلوستون (Yellowstone Lake)⁽⁸⁶⁾ باسم دوكندكا (Dukundeka) بمعنى آكلة الأغنام، أو دوييني (Doyahinee) بمعنى شعب الجبال⁽⁸⁷⁾، وقد كانت قبيلة شوشوني تمتنع عن تناول لحم الكلاب أو الظربان أو الغرير وطيور العقعق (Magpie)⁽⁸⁸⁾، والغربان والنسور، لأنهم يعدونها أصدقاء مدينين لها بريش غطاء رأسهم، وأثناء سفرهم ستخدم أفراد قبيلة شوشوني مجموعة متنوعة من أغذية التقطوها من الأرض، إذ كان طعامهم يعتمد على المكان والزمان الذي كانوا يسافرون إليه، وقد كانت بداية كل موسم بمثابة بداية رحلة جديدة إلى مناطق الصيد التالية، وإثر ذلك هاجروا باستمرار إلى حيث وفرة الطعام، وتتركز أوقات سفرهم بين موسمي الربيع والصيف، إذ يتحرك أفراد قبيلة شوشوني بمجموعات صغيرة إلى شمالي ولاية يوتا وجنوبي ولاية أيداهو، حيث توجد الموارد الأكثر وفرة لجمع ما يكفي من الطعام للمواسم الباردة، وبهذا الشأن، تعد عملية جمع البذور مهمة صعبة وفي بعض الأحيان كان وجودها نادراً، إذ تقضي المرأة يوماً كاملاً في جمع ما يكفي لتناول وجبة عائلية واحدة فقط، وقد استخدمت نساء القبيلة

ويلونون وجهه باللون الأحمر ثم يلفون جسده في بطانية جديدة من الجلد ومن ثم يتم حمله إلى الجبال أو الكهف، ويتم وضع خرز وبتانيات وممتلكات أخرى على قبره. كذلك من مراسم قبيلة شوشوني يقومون بدفن الموتى بين الصخور في وضع الجلوس وتوضع الأحجار والأغصان حوله وأحياناً تلقى الجثث في الأخاديد العميقة فوق جدار هائل، وحتى خيول الموتى كانت تقاد إلى المقبرة وتخفق حتى الموت ثم يتم وضعها على قبر المالك، ولأسيما أن تلك الخيول كانت تعرف غريزياً أنها في طريقها للقتل فكانت تصهل بطريقة شديدة⁽⁷⁵⁾، وإذا كان المتوفي رئيساً يتم قتل العديد من الخيول لهذا الغرض ويستمر الحداد من ثلاثة إلى خمسة أيام مع أداء تراتيل الرثاء بصوت عالٍ، وبعد انتهاء مراسم الوفاة يقوم أقارب المتوفين، سواء كانوا رجالاً أو نساءً بقص شعرهم وجرح أنفسهم بالسكاكين، وفي بعض الأحيان يقطعون إصبعهم الصغير لإنقاذ أرواحهم وأطفالهم وأقربائهم من الموت، وفي الوقت نفسه يذهب الرجال إلى الجبال لأيام أو حتى أسابيع للحزن على خسارتهم ثم يقوم شقيق الرجل المتوفي بالزواج من زوجة أخيه وينظر إلى الأطفال على أنهم ملكه⁽⁷⁶⁾.

ج- النشاط الاقتصادي لقبيلة شوشوني

تعتمد قبيلة شوشوني في نشاطها الاقتصادي على التنقل من خلال قيامها بجولات موسمية⁽⁷⁷⁾، إذ واجهوا صعوبة في العثور على نباتات وطرائد التي هم في أشد الحاجة إليها لغرض الطعام، وقد كانوا يخيمون في فصل الشتاء بالقرب من منطقة النهر الأخضر (Green river) وخلال فصلي الربيع والصيف سعت مجموعات صغيرة من قبيلة شوشوني إلى العيش في الجبال شمال ولاية يوتا وجنوب غرب ولاية أيداهو⁽⁷⁸⁾، فضلاً عن اعتمادهم على سمك السلمون وهي المادة الرئيسة للعيش خلال موسم الصيد، ويتم صيد سمك الحفش (Sturgeons)⁽⁷⁹⁾، والسلمون المرقط أيضاً بالرمح والسهام أو من خلال شباك مصنوعة من القنب (Hemp)⁽⁸⁰⁾ أو استخدام عصا توماهوك (Tomahawk)⁽⁸¹⁾ والدروع والسكاكين التي مكنتهم أيضاً من صيد

بالذكر، إن تلك الانابيب كانت حكرًا على زعماء القبيلة وذوي الشأن وكانت تستخدم في الاحتفالات الدينية المقدسة لتقديم الصلوات أو عقد معاهدة⁽⁹⁴⁾ وتمثل إحدى الطقوس بخلع حذاء موكاسين (Moccasin)⁽⁹⁵⁾ عند التدخين وهذا الفعل ينطوي على التزام مقدس بالصدقة⁽⁹⁶⁾.

وبما أن أفراد قبيلة شوشوني يعتمدون بشكل كبير على الحياة البرية مثل صيد الجاموس والغزلان والأياثل للحفاظ على إمداداتهم الغذائية طوال فصل الشتاء⁽⁹⁷⁾، فقد قُسم العمل بين رجال ونساء القبيلة للاستفادة من مجموعات واسعة من الموارد الحيوانية والنباتية، مما أدى إلى تحول في الثقافة المادية وتقسيم العمل بين الجنسين⁽⁹⁸⁾، فكان الرجال مسؤولين عن القرارات السياسية والاقتصادية والصيد والدفاع عن القبيلة، وكانت الأدوات التي يستخدمونها للصيد تتألف من الحجر والعظام والصدف والسكاكين عن طريق كسر قطع من حجر السج (Obsidian)⁽⁹⁹⁾ الذي كان شائعاً لديهم واختيار أحجام مناسبة ذات حواف حادة، وغالباً ما تكون ذات شكل غير منتظم وهي قطعة بطول (1 - 2) سم، ويتم تحديد الحافة عن طريق قرن الأياثل أو الغزلان، وفي بعض الأحيان يتم تشكيل نقاط السهم من خلال إرفاق مقبض خشبي أو قرن، كذلك قام المستكشفون والمستعمرون الأوروبيون الأوائل بإعطائهم حبات الخرز والزجاج والسيراميك كهدايا للمتاجرة معهم، كما صنعت العديد من قبائل الهنود الحمر في منطقة الغابات الشرقية حبات أرجوانية وبيضاء من الصدف البحري تسمى تلك الخزرات وامبوم (wampum) بعضها مصنوع من معجون الكوارتزيت (glazed quartzite)⁽¹⁰⁰⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه، إن تجارة الخيول كانت تشكل ركناً أساسياً في حياة قبيلة شوشوني، إذ تعد أول قبيلة في السهول الشمالية تتاجر بالخيول من قبيلتي كومانش ويوت، وتصدرها إلى قبيلة الغربان (Crow)⁽¹⁰¹⁾ وقبيلة نيزيرس، وبهذا الشأن استحوذت قبيلة شوشوني على الخيول في جنوبي ولاية أيداهو

الخشب والحجر لسحق البذور وأعواد الحفر لاستخراج الجدور والبصيلات من باطن الأرض، فضلاً عن الرماح والشباك والسهم ذات الرؤوس السامة لصيد الأسماك، وفي أوائل الخريف يقوم رجال قبيلة شوشوني بصيد الأسماك في بحيرة أيداهو وتقوم النساء بتجفيفها لاستخدامها في الشتاء⁽⁸⁹⁾، وعادة ما كانوا ينتقلون غرباً إلى ولاية وايومنغ بحثاً عن طرائد كبيرة بما في ذلك الجاموس والأياثل والغزلان والموظ (Moose)⁽⁹⁰⁾ التي يقومون بتجفيف لحومها أيضاً، ويجب أن نشير هنا إلى نقطة مهمة، حيث أن أفراد قبيلة شوشوني قد استندوا على تغيرات الشمس والقمر والفصول لمعرفة الوقت، فعلى سبيل المثال تم التعرف على مر السنوات على فصل الشتاء من خلال الفاصل بين الليل والنهار هو النوم، وكانت الدورات القمرية مهمة للغاية بالنسبة لهنود شوشوني إذ أن كل قمر جديد علامة على مدة زمنية جديدة فقاموا بتسمية كل من الأقمار الكاملة للمساعدة في تتبع العام⁽⁹¹⁾.

يبدو مما تقدم، أن أفراد قبيلة شوشوني لم يزرعوا التبغ مطلقاً بل كانوا يحصلون عليه من مجموعة شوشوني الشرقية الذين يعيشون في الأجزاء الجنوبية لولاية وايومنغ، لكون موطن التبغ في قارة أمريكا الجنوبية، لكنه انتشر في أمريكا الشمالية قبل وقت طويل من وصول الأوروبيين، وتأتي كلمة تبغ من الكلمة الإسبانية توباكو (Tobacco) المشتقة من كلمة الأراواك (Arawak) التي تعني سيجار (Cigar)⁽⁹²⁾، وهو نبات ذو لون بني له نكهة عطرية يتم الحصول عليه عن طريق أوراق شجيرة الورد البري (Rose Canina)، التي تزرع بالتحديد في التربة الرملية ويتم تجفيف أوراقه و طحنها بالحجر حتى تصبح جيدة تماماً، يتم تدخينها من خلال أنابيب غليون التبغ المصنوعة من خشب الميرشاوم (Meerschaum)⁽⁹³⁾، وتتكون من ساق صفصاف رفيعة يبلغ طولها ما بين (15 - 18) سم مع وعاء صغير من الحجر الأحمر يتم وضع التبغ فيه، وغالباً ما تحتوي الانابيب على زخرفة بسيطة أو وضع بعض الريش والزينة، ومن الجدير

وغربي ولاية وايومنغ باستخدام طريقتين رئيسيتين: الأولى قامت كل من قبيلتي يوت وكومانش بتوجيه الخيول شمالاً على طول الطرف الشرقي لجبال روكي، ومن ثم قامت مجموعة كومانش بنقل الخيول شمالاً إلى أقاربهم من أفراد شوشوني، والطريقة الثانية كانت قبيلة يوت تتاجر بالخيول شمالاً على طول الطريق الغربي من منابع نهر كولورادو والانهار الخضراء، ويبدو أن ملتقى تجارة شوشوني في حوض النهر الأخضر العلوي كان طريقاً رئيسياً لمرور الخيول من كومانش ويوت إلى قبيلة شوشوني، بعد ذلك أدخلت قبيلة شوشوني الخيول إلى السهول الشمالية الكبرى، وقد كانت لهم علاقات وثيقة مع الوسطاء الذين زدوهم بها مما منحهم مزايا بيئية وعسكرية كبيرة على منافسهم من قبائل أخرى كانوا في صراع مستمر معهم منذ عقود⁽¹⁰²⁾.

في حقيقة الأمر، استفادت قبيلة شوشوني من الخيول بشكل كبير مما كان له الأثر الواضح في تغيير أساليب النقل المتبعة، إذ تمكنوا من التنقل لمسافات أبعد وأسرع، فضلاً عن القيام بنشاط تجاري متكرر وسريع وعلى مسافات أكبر بكثير، وفي السياق نفسه، أسهمت تلك الخيول بازدهار تجارة قبيلة شوشوني، إذ أصبحت سلعة مرغوبة، كما زادت كمية البضائع التي يمكن لأفراد القبائل والتجار نقلها، وإثر ذلك مكنت تجارة الخيول قبيلة شوشوني من إقامة علاقات ودية مع قبائل أخرى مثل كرو و كوتيني (Kutenai)⁽¹⁰³⁾ ونيزيرس وفلاتهيد، ولاسيما نساء القبيلة اللاتي يتحكمن بنقل منازل الأسرة ووسائل النقل من خلال تخفيف عبئهن وعملهن، وقد ساعدت الخيول النساء في البحث عن الطعام من خلال السماح لها بتغطية المزيد من الأراضي ونقل النباتات والجدور⁽¹⁰⁴⁾، وفي السياق نفسه كانت قبيلة شوشوني تعتمد بشكل كبير على الخيول في الهجوم والاغارة على القبائل المعادية لها أكثر من اعتمادها على المشاة، كذلك قام أفراد القبيلة بصناعة سروج صغيرة مستديرة الشكل تُستخدم على ظهور الخيل، وقاموا بتقصير أقواسهم ورماحهم لتسهيل حركتهم على ظهور الخيل بشكل أفضل، وبذلك ساعدت

الخيول رجال قبيلة شوشوني في اكتساب موطن قدم لهم في مساحات أوسع من الجنوب الغربي لكل من ولاية وايومنغ وولاية أيداهو باستخدام الأسلوب الفعال لحرب الفروسية، كما ساعدتهم الخيول في استبدال النساء والأطفال كأسرى من قبائل أخرى في السهول المجاورة ومبادلتهم مقابل الخيول فضلاً عن أشياء أخرى مثل السروج واللجام والأشجار الإسبانية والسلع المعدنية⁽¹⁰⁵⁾، وفي الواقع قد تكون قيمة الأسرى المحتجزين في السوق أسهمت في زيادة نشاط هجمات قبيلة شوشوني على السهول، وعادةً ما يقوم أفراد قبيلة شوشوني بتوجيه هؤلاء الأفراد نحو تجارة الأسرى عبر مساعدة أقاربهم من قبيلتي يوت وكومانش⁽¹⁰⁶⁾.

وخلال القرن الثامن عشر تقلص نشاط تجارة قبيلة شوشوني الشرقية بشكل كبير بسبب زيادة الصراعات مع قبائل أرباهو (Arapaho)⁽¹⁰⁷⁾ وسايوكس وشايان (Cheyenne)⁽¹⁰⁸⁾ ونتيجة لتلك الصراعات انسحبت مجموعة شوشوني الشرقية من مناطقها وتوجهها نحو الغرب وصولاً إلى ولاية أيداهو⁽¹⁰⁹⁾.

د - نظام قبيلة شوشوني الصحي

استخدم أفراد قبيلة شوشوني النبات مصدراً أساسياً لعلاج بعض الحالات المرضية، فقد تمت صناعة أدويتهم من مجموعات كبيرة ومتنوعة من الجذور واللحاء والأوراق والبذور والتوت والزهور والسيقان، كما استعملوا بعض النباتات الطبية وهي طازجة، أو يتم استعمال بعضها الآخر بعد تجفيفه وتحضيره كمسحوق أو كسوائل أو مراهم أو كمادات، ومن أهم النباتات التي أستخدمت نبات بلسم التنوب (Abies lasiocarpa) وجذر المرجان (Corallorhiza Maculata) لعلاج نزلات البرد، كما استعملوا في ولايتي مونتانا ونيفاذا نبات اليانسون الحلو (Osmorrhiza Occidentalis)، إذ تُغلى الأوراق وتوضع على الجلد لعلاج مرض الجدري⁽¹¹⁰⁾، ويمكن تقسيم قبيلة شوشوني الذين يعملون كأطباء أو معالجين على مجموعتين؛ الأولى تتضمن المشعوذين الذين يسعون للعلاج من خلال السحر أو الطقوس

قبيلة شوشوني تم إبعادها عن السهول في بداية انتشار الوباء على أيدي أعدائهم قبيلة بلاكفيت المجهزين بالأسلحة النارية، وقد وجدت قبيلة شوشوني من المستحيل البقاء في السهول بعد أن أصابهم الوباء وتركهم تحت رحمة أعدائهم⁽¹²⁰⁾. يتضح مما تقدم، أن قبيلة شوشوني لم تزاوّل تجارة الفراء لأسباب عديدة؛ منها كان أفراد قبيلة شوشوني بطبيعة الحال شعباً فقيراً لم يزاوّل الزراعة، بل اعتمدوا في نشاطهم على الصيد والحرف اليدوية، لذلك بعد انتشار الوباء سيطرت قبيلة بلاكفيت على أراضيهم، كما أن تجارة الفراء مقتصرة على مراكز التجارة في الأجزاء الشمالية لكل من ولاية داكوتا الشمالية وولاية داكوتا الجنوبية وولاية مونتانا لقربها من التجار الأوروبيين الذين قاموا بمبادلة الأسلحة النارية بالفراء.

الهوامش:

1-Smoak, Gregory E., *Ghost Dances and Identity: prophetic religion and American Indian ethnogenesis in the nineteenth century*, University of California Press, Berkeley, 2006, p.16; Wishart, David J., *Encyclopedia of the Great Plains Indians*, University of Nebraska Press, Lincoln, 2007, p.181.

2-Murphy, Robert F. and Murphy Yolanda, *Shoshone – Bannock subsistence and society*, Good Press, UK, 2019, p.10.

3- جزء من سلسلة جبال روكي الشمالية، تمتد جنوباً بمسافة (480) كم على طول حدود ولايتي أيداهو ومونتانا، ويبلغ متوسط القمم نحو (2,700) م، ونظراً لعدم إمكانية الوصول إلى الجبال من الشرق، فقد اضطر المستكشفان لويس وكلارك في العام 1805 السفر شمالاً لأكثر من (160,934) كم قبل العثور على طريق باتجاه الغرب عبر مسار لولو (Lolo Pass). للمزيد ينظر:

Lindgren, Waldemar, *A Geological Reconnaissance Across the Bitterroot Range and Clearwater mountains in Montana and Idaho* Government Printing Office, no.27, Washington, 1904, p.67; Bramwell, Lincoln, *Wilderburbs: Communities on Nature's Edge*, University of Washington Press, 2014, p.109.

أو الخرافات وكل أنواع الحيل في علاجهم، أما الثانية فكانوا الممارسين الجيدين الذين عالجوا الجروح والأمراض بالأدوية⁽¹¹¹⁾. ومما تجدر الإشارة إليه، انتشر ما بين عامي 1781 – 1782 وباء الجدري (Smallpox epidemic)⁽¹¹²⁾ بين أفراد قبيلة شوشوني، حيث دخل إليهم عن طريق الاستعمار الإسباني لأمريكا⁽¹¹³⁾، وقد غير وباء الجدري أسلوب حياة قبيلة شوشوني تماماً وامتد من وادي المسيسيبي الأعلى حيث اجتاحت السهول في نهر ميسوري (Missouri river)⁽¹¹⁴⁾، وانتشر أيضاً جنوب غربي الولايات المتحدة، فضلاً عن وصوله إلى أفراد قبيلة ماندان (Mandan)⁽¹¹⁵⁾ وقبيلة هيداتسا في وقت ما بين أواخر نيسان لعام 1780 وصيف عام 1781 وانتشر الفيروس بسرعة إلى قبائل هندية أخرى⁽¹¹⁶⁾، ومن المفيد هنا الإشارة إلى نقطة مهمة، إذ كان لوباء الجدري آثار مدمرة على قبيلة شوشوني وحياتهم، إذ تزامن انتشار الوباء مع هجوم قبيلة بلاكفيت لإبعاد شوشوني عن الأراضي العشبية الغنية بالموارد، مما أدى إلى انسحاب أفراد قبيلة شوشوني من السهول وتمركزت في جنوب غربي ولاية وايومنغ وشمال ولاية يوتا وشرقي ولاية أيداهو⁽¹¹⁷⁾، فسيطر أعداؤهم قبيلة بلاكفيت على تجارة الفراء المتزايدة مع الأوروبيين (الفرنسيون)، كما سيطروا على الأراضي العشبية، بينما اعتادت قبيلة شوشوني على بيئة السهول، وكان عليهم التأقلم مع المناطق التي كان أسلافهم يطلقون عليها اسم المنطقة الانتقالية (transitional zone)⁽¹¹⁸⁾ بين السهول الكبرى والبحوض العظيم وكولومبيا⁽¹¹⁹⁾.

السؤال الذي يفرض نفسه هنا؛ هل تأثرت تجارة الخيول بوباء الجدري؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول، بعد أن أصبحت الخيول هي المنفذ الرئيس لانتشار الوباء في قارة أمريكا الشمالية، يؤدي إلى إضعاف صفوف قبائل الهنود الحمر فحسب، بل عمل على تغيير أنماط الحرب، إذ قضى على الهجمات المستمرة بين القبائل وأصبحت تجارة الخيول على نطاق صغير، ولاسيما أن

نسبياً، لكن بسبب ندرة الموارد كانت موطناً لعدد صغير من الهنود الحمر، وقد سميت تلك المنطقة باسم الحوض الكبير لأنها تحتوي على تصريف داخلي فقط وتتدفق جميع أنهارها وجداولها إلى البحيرات، وقد كانت السمة المميزة له أن هطول الأمطار يقع داخل البحيرات ولا يصل إلى المحيط، إذ يصب في الأحواض المالحة والبحيرات في الجبال الداخلية الغربية. للمزيد ينظر:

Tebbins, Susan , Native Peoples of North America, Open Suny Textbooks, New York, 2013, p.8; De Capua , Sarah, first native American: The Shoshone, Marshall Cavendish, New York, 2008, p.17.

8- ولاية ساحلية تقع في الجزء الجنوبي الغربي من الولايات المتحدة، تحتل الولاية المرتبة الثالثة عشرة من بين خمسين ولاية أمريكية من حيث المساحة الإجمالية، تشتق تسميتها من اللغة الإسبانية (Calit Fornay) كاليت فورناي التي تعني الفرن الساخن (Hot Furnace)، تحدها من الجزء الشمالي ولايتا نيفادا وأوريغون ومن الجنوب ولاية أريزونا ومن الغرب المحيط الهادئ ، ومن القبائل التي تستوطن ولاية كاليفورنيا قبيلة وابو (Wappo) وقبيلة يانا (Yana) وقبيلة هونو (Hono) وقبيلة وايكي (Yki) للمزيد ينظر:

Starr, Kevin, California: A History , The Modern Library, New York, 2005, p.25.

9- التسمية التي تُطلق في الوقت الحالية للوادي الأكثر سخونة وجفافاً في الجزء الشمالي من قارة أمريكا الشمالية، يُقدر طوله (222) كم، ويقع في شرق ولاية كاليفورنيا بالقرب من الحوض العظيم وصحراء موهافي (Mojave Desert)، يحد الوادي من الغرب جبل بانامينت (Panamint mountain) ومن الشرق الجبل الأسود (Black mountain) وجبال فونرال (Funeral) وجبال غريفافين (Grapevine mountain) في سلسلة جبال أمارغوسا (Amargosa Range)، وقد كانت قبيلة شوشوني تسكن ذلك الوادي واطلقت عليها أسم تومها (Tomeha) الذي يعني أرض النيران للمزيد ينظر:

Phillips, Scott C. and Witt Thomas A. et al., Ethnographic Context for the Ross In-Situ Recovery Project Area Crook County and Wyoming, Swca Environmental Consultants, Arizona, 2013, pp.87-89.

4- ولاية جبلية غير ساحلية تقع في شمال الغربي من الولايات المتحدة، تحتل الولاية المرتبة الرابعة عشر من بين خمسين ولاية أمريكية من حيث المساحة الإجمالية، وقد حصلت الولايات المتحدة على تلك الولاية من خلال عقدها معاهدة مع بريطانيا في العام 1846، تتشارك ولاية أيداهو في حدودها مع مستعمرة كولومبيا البريطانية الكندية من الشمال، وولايتي مونتانا ووايومنغ من الشرق وولايتي نيفادا ويوتا من الجنوب وولاية أوريغون من الغرب، كما تضم ولاية أيداهو نهريْن رئيسيين هما نهر كولومبيا ونهر الأفعى، تمر سلاسل جبال روكي عبر أراضيها بالكامل، وكان الصيادون الفرنسيين الكنديين أول من وصلوا إلى المنطقة، يشتق اسم الولاية من لغة قبيلة شوشوني وتعني جوهرة الجبال (gem of the mountains) بسبب موقعها الجغرافي، وكانت القبائل التي تستوطن ولاية أيداهو قبيلة كوتينايا (Kootenai) وقبيلة ساليش (Salish) وقبيلة كاليسبيل (Kalispel) في الجزء الشمالي وقبيلة بالوس (Palouse) في الجزء الشمالي الغربي، وقبيلي بانوك (Bannock) وشوشوني في الجزء الجنوبي وقبيلة بايوت (Paiute) في الجزء الجنوبي الغربي. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica discover America, vol.12, Weighl publishers, Canada, 2008, p.4; Capace, Nancy, Encyclopedia of Idaho, Somerest Publishers, California, 2001, p.4.

5-Taylor, Walter Ed, Indian Jeroien of Lewis and Clark expedition outanding Famle Of Character Of Early History , Montana oil and mining journal, vol.16, no.11, Great Falls, Montana, May 23, 1936, p.6.

6- أكبر الثدييات البرية في قارة أمريكا الشمالية، ذات حوافر ولها قرون سوداء منحنية ومدببة، وفرو بني داكن حول الوجه والرأس مع وجود حذبة على أكتافها، ويبلغ وزنه ما بين 771 – 1133 كغم، ويضم نوعين هما البيسون الأمريكي والويسنت (Wisent) الذي يعيش في أوروبا وقد عدته بعض القبائل الهندية جزءاً لا يتجزأ من معتقداتهم الدينية. للمزيد ينظر:

Potts, Steve, The American Bison , Imprint of Capstone press, Canada, 1999, pp.8-9; Emory, Dean and Porterfield Kay Marie, Encyclopedia of American Indian contributions to the world , An of facts on file, New York, 2003, p.33.

7- يغطي الحوض العظيم ولاية نيفادا (Nevada) وشمال ولاية كولورادو وجزءاً كبيراً من ولاية أوريغون (Oregon) وولاية يوتا، وولاية كاليفورنيا، وولاية أيداهو وولاية وايومنغ، وتعد ولاية نيفادا منطقة جغرافية كبيرة

الذي يريد محاربتي، كما تُعرف أيضاً باسم بادوكا (Padouca)، كانت من أوائل القبائل التي حصلت على الخيول من الإسبان، وواحدة من القبائل الذين قاموا بتربيتها واشتهروا بكفاءتهم في تجارة الخيول. للمزيد ينظر:

Waldman, op.cit., p.74; Luebering, op.cit., pp.88-89; Keoke, Emory and Porterfield, Encyclopedia of American Indian Contribution to the World, An imprint of facts on file, New York, 2002, p.35; Englar, Mary, The Comanche: Nomads of the Southern Plains, Capstone Press Minnesota, 2004, pp.38-40; Betty, Gerald, Comanche Society: Before the Reservation, vol.2, Texas A&M University Press, Texas, 2005, p.15.

15- قبيلة هندية استوطنت الجزء الشمالي من الولايات المتحدة في منطقة الجبال والمناطق الشاسعة لكل من غرب ولاية كولورادو وشرق ولاية يوتا وشمال شرق ولاية نيو مكسيكو وشمال ولاية أريزونا لقرون عدة، تتحدث لغة شوشونيان وهي أحد الفروع اللغوية لأوتو أزيكسان، كما استقر بعض أفراد قبيلة يوت حول مناطق بحيرة يوتا، بينما انضمت مجموعات أخرى إلى قبيلتي شوشوني وكومانش، وسافر بعضهم جنوباً ليصبحوا يعرفون بمجموعات شيميهوفي (Chemehuevi) و كاوايسوس (Kawaiisus)، سُميت ولاية يوتا نسبة إلى تلك القبيلة. للمزيد ينظر:

Simmons, Virginia Mcconnell, Ute Indians of Utah and Colorado and New Mexico, University Press of Colorado, 2000, p.3; Harrison, Lorraine, Ute, Rosen Publishing group, New York, 2010, p.24; Murphree, Daniel S., Native America: A State-by-State Historical Encyclopedia, Greenwood Press, California, 2012, p.140

16- قبيلة هندية استوطنت منطقة الحوض العظيم في شرقي ولاية كاليفورنيا وغربي ولاية نيفادا وجنوب شرقي ولاية أوريغون، تُقسم على مجموعتين؛ بايوت الشمالية الذين عرفوا بأسم الحفارون (Diggers) نسبة إلى مؤهتهم التي يتم جمعها من خلال الحفر، وكانوا يتحدثون لغة نومك، وبايوت الجنوبية الذين تحدثوا لغة يوت، كان أسلوب حياتهم متكيفاً مع البيئة الصحراوية القاسية التي يعيشون فيها. للمزيد ينظر:

Pritzker, Barry M., A Native American Encyclopedia: History and Culture and Peoples, Oxford University Press, New York, 2000, p.24; Gray, Kanatiash, Barbara A., Paiute, Abod Publishing Company, Minnesota, 2007, pp.4-6; Danver, Steven L., Native

10- ولاية غير ساحلية تقع في الجزء الغربي من الولايات المتحدة في منطقة جبلية تضم أراضي عشبية شاسعة شبه قاحلة وصحارى رملية، تكون قريبة نسبياً من المحيط الهادئ مع وجود حاجز وحيد وهي ولاية كاليفورنيا من الغرب، كما تشترك في حدود ولايتها من الشمال مع ولاية أيداهو ومن الشمال الغربي مع ولاية أوريغون ومن الشرق مع ولاية يوتا، ومن الجنوب الشرقي مع ولاية أريزونا، تحتل المرتبة السابعة من بين خمسين ولاية من حيث المساحة الإجمالية، وقد كان الإسبان أول من استكشفوا المنطقة، لذا أطلقوا عليها تسمية سييرا نيفادا (Sierra Nevada) وتعني الولاية المكسوة بالثلج نسبة إلى جبالها الواقعة على الحدود الغربية مع ولاية كاليفورنيا، وفي العام 1889 أُختصرت تسميتها فأصبحت تسمى نيفادا، ومن بين القبائل التي استوطنت تلك الولاية قبيلة شوشوني في الجزء الأوسط وقبيلة هوالاباي (Hualapai) في الجزء الجنوبي وبايوت الجنوبيون في الجزء الجنوبي الشرقي، أما بايوت الشماليون فاستوطنت في الجزء الشمالي وقبيلة واشو (Washoe) في الجزء الغربي. للمزيد ينظر:

Capace, Nancy, Encyclopedia of Nevada, Somerest Publishers, California, 2000, pp.1-3.

11- ولاية واسعة غير ساحلية شبيهة بالصحراء مع وجود قمم جبلية عرضية، تقع في الجزء الغربي من الولايات المتحدة، تتشارك في حدودها مع ولايتي أيداهو ووايومنغ في الشمال وولاية كولورادو في الشرق وولاية أريزونا في الجنوب وولاية نيفادا في الغرب، وهي منطقة مأهولة بقبائل الهنود الحمر بما فيها قبيلة يوت التي سُميت الولاية نسبة لهم، ويشير اسم ولاية يوتا إلى سكان الجبال، أنضمت إلى الاتحاد الأمريكي في العام 1896، تستوطن تلك الولاية كل من قبيلة شوشوني وبانونك في الجزء الشمالي، وقبيلتي يوت وجوسويت في الجزء الأوسط وقبيلتي بايوت الجنوبيين في الجزء الجنوب الغربي. للمزيد ينظر:

Capace, Nancy, Encyclopedia of Utah, Somerest Publishers, California, 2001, pp.1-2

12-Luebering, J. E., Native American history, Britannica Educational Publishing, Scotland, 2011, p.89.

13- De Capua, op.cit., p.19.

14- قبيلة هندية تستوطن جنوب غربي ولاية كانساس وجنوب شرقي ولاية كولورادو وشمال ولاية تكساس، كانت على صلة وثيقة بقبيلة شوشوني، لكنها توجهت بشكل تدريجي نحو السهول الكبرى الجنوبية وصولاً إلى ولاية تكساس، يعد اسم كومانش مشتقاً من كلمة يوت (Ute) التي تعني الشخص

Featherling, Jacob, *Horses, culture and trade: The impact of the horse on southern native nation 1650 – 1830*, For Degree of Master, University of Southern Mississippi, 2019, pp.38-39.

23- Ewers, John C., *The horse in Blackfeet Indian culture: with comparative material from other western tribe*, Government Printing office, Washington, 1955, p.6.

24- Haines, Francis , *The northward spread of horses among the Plains Indians*, *American Anthropologist*, vol.40, no.3, American Anthropological Association, Washington D.C, 1938, p.436 .

25- قبيلة هندية تستوطن ولاية مونتانا، وتمتد أراضيها من قمة سلاسل جبال بيتروت حتى الإنقسام القاري لجبال روكي، كذلك تتركز في الروافد العليا لنهر كولومبيا، ترجع تسميتهم إلى الأوربيون لكون أفراد تلك القبيلة يقومون بتسطيح رؤوسهم من خلال وضع لوح خشبي على رؤوسهم خلال مدة الطفولة، كذلك تُعرف ساليش (Salish) بمعنى الناس. للمزيد ينظر:

Woodger, Elin and Toropov Brandon, *Encyclopedia of the Lewis and Clark expedition*, Facts On File, New York, 2004 , p.4.

26- قبيلة هندية من أمريكا الشمالية، تستوطن شمال ووسط ولاية أيداهو وجنوب شرقي ولاية واشنطن وشمال شرقي ولاية أوريغون، وهي من أكبر وأقوى وأشهر القبائل الناطقة بالسابتين ويطلقون على أنفسهم اسم نيمي أيبو (Nimi'ipuu) بمعنى الشعب، لكنهم معروفون بأسماء مختلفة، وقد أطلق عليهم الفرنسيون تسمية نيزيريس التي تعني الأنف المثقوب (Pierced Nose)، بعد أن لاحظوا أن أفرادها يرتدون قلادات في الأنف. للمزيد ينظر: Ronda, James P., *Lewis and Clark Among the Indians*, University of Nebraska Press, Nebraska, 2014, p.188.

27- هنود الهضاب الشمالية الذين أستوطنوا على أمتداد كل من ولاية مونتانا وحتى ساحل المحيط الهادئ، وكان الفرنسيون قد أطلقوا عليهم تلك التسمية بسبب ارتدائهم أقراطاً مصنوعة من الأصداق، وتعرف تلك القبيلة أيضاً باسم كاليسبيل (Kalispel) بمعنى شعب نبات الكاماس (Camas People)، كانت ممارستهم اليومية وثقافتهم مشابهة إلى حد ما لقبيلة فلاتهيد حيث امضوا معظم تاريخهم المبكر في شمال غربي المحيط الهادئ واعتمدوا على صيد الأسماك حول نهر كولومبيا، فضلاً عن صيد الطرائد وجمع الجدور والتوت، وبينما بقيت قبيلة ساليش في الجبال عادت قبيلة بيند دي أوريلي شرقاً إلى ولاية مونتانا نحو الوديان والسهول، ومن هناك زاولت القبيلة تجارة الفراء بعد القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر:

Peoples of the World: An Encyclopedia of Groups, Cultures and Contemporary Issues, Routledge Publishing, UK, 2013, p.210.

17- أقدم وأكبر اللغات الهندية الأمريكية وأكثرها انتشاراً في الشمال الغربي للولايات المتحدة سواء من ناحية التنوع اللغوي أم من ناحية التوزيع الجغرافي، تقسم على تسعة فروع رئيسة منها: نومك (Numic)، أزيكان (Aztecan)، كوراشو (Coracho)، توباتوليبيل (Tubatulabal) وتاكيك (Takic) وهوبي (Hopi) وتاراتهيدك (Taracahitic) وبيميك (Pimic) وتانوان (Tanoan). للمزيد ينظر:

Smoak, op.cit., pp.16-17; Casad, Eugene H. and Willett Thomas L., *Uto-Aztecan: Structural, Temporal and Geographic Perspectives*, Universidad de Sonora, New Mexico, 2000, pp.1-4.

Smoak, op.cit., pp.1-4 .

18- Bobbie, L. Lovett and Juan L. González, *Native American Peoples of South Texas*, Community Historical Archaeology Project with Schools Program, University of Texas, 2014, p.53.

19- Shimkin, D. B., *wind river Shoshone ethno geography*, vol.5, no.4, University of California Press, Los Angeles, 1947, p.185; La Grande, morning observer, *Land Opened near Shoshone*, vol.3, no.66, Oregon, November 08, 1904, p.5.

20- Hodge, Adam R., *Adapting to a changing world: an environmental history of the eastern Shoshone 1000-1868*, Degree of Doctor, University of Nebraska, Lincoln , May, 2013, p.315.

21- De Capua , op.cit., p.20 .

22- أدى دخول الإسبان في منتصف القرن الخامس عشر للجنوب الشرقي من ولاية كولورادو إلى تغيير حياة قبائل الهنود الحمر من خلال انتقال الأمراض الوبائية، وما صاحبها من استغلال الإسبان لإمداداتهم الغذائية عن طريق الضيافة أو بالقوة مما أدى إلى انهيارهم، وفي تلك الاثناء نمت تجارة الهنود الحمر مع الأوربيون ولاسيما تجارة الخيول التي بدأت تنظر إليها بأنها إحدى الوسائل ذات الفائدة الاقتصادية لتسهيل عملية نقل والصيد، لذلك بدأت تحصل على الخيول من خلال الاستيلاء عليها تارة، والمبادلة بالسلع التجارية تارة أخرى، وفي أوائل القرن السابع عشر بدأت تجارة الخيول مع القبائل المجاورة من خلال ممارسة التجارة. للمزيد ينظر:

Ewers, op.cit., p.7; Boas , Franz , Memoirs of the American Museum of natural history , vo.11, University of Laval, Canada, 1900, p.258; Ewers, John C., The Blackfeet: Raiders on the Northwestern Plains, University of Oklahoma Press, Norman, 1958, p.145; Bial, Raymond and Rickard Kris, The People and Culture of the Blackfeet, Cavendish Square, New York, 2017, pp.12-13.

32- أكبر قبائل الهنود الحمر التي تستوطن كندا وأقصى الغرب من خليج هدسون وشمال ألبرتا، توسعت في القرن السابع عشر بعد مزاوله تجارة الفراء والحصول على الأسلحة النارية من التجار الأوروبيين والكنديين، كانت تتحدث لغة ألغونكيان ، وقد كانت مقسمة على اثنتي عشرة مجموعة مستقلة لكل منها زعيم، وقد أطلق الفرنسيون على قبيلة كري تسمية كريستينون (Kristinon) ومن ثم أصبحوا لاحقاً يلقبون باسم كري ، كانت لديهم تسمية محلية أخرى منها نهياواك (Nehiyawak) التي تُستخدم عادة لوصف مجموعات كري في السهول. للمزيد ينظر:

Milloy, John, The plain Cree: trade and diplomacy and war 1790—1870, University of Manitoba Press, Manitoba ,1988, pp.22-23; Riehecky, Janet, The Cree Tribe, Bridgestone Press , Minnesota , 2003, p.5 ; Mandelbaum , David G., The Plains Cree: An Ethnographic, Historical, and Comparative Study, University of Regina, Canada, 1979, p.41.

33- تُعرف أيضاً ناكودا (Nakota) وتعني الحلفاء، اشتق اسم القبيلة من مصطلح شيبويا (Chippewa) الذي أشار إلى الشخص الذي يشوي باستخدام الحجر، وذلك لكونهم يعتمدون في شواء طعامهم على الحجر الساخن، تُقسم قبيلة أسينيبيون على مجموعات مستقلة عدة لكل منها زعيم ومجلس، تستوطن ساسكاشوان وألبرتا في كندا وشمال ولاية مونتانا وتحدث لغة ناكودا، أما القسم الآخر منها فقد استوطنوا السهول الشمالية لأمريكا وتحديداً حول بحيرة سوبيريور (Superior) في ولاية ويسنكوسن، وقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالقبائل الناطقة بلغة سيوان وعاشوا كشعب واحد مثل داكوتا ولاكوتا، إلا أنها انتقلت غرباً في القرن السابع عشر نحو بحيرة (Winnipeg) في كندا لحصولهم على الخيول. للمزيد ينظر:

Waldman, op.cit., p.27; Ronda, Lewis and Clark Among the Indians, op.cit., p.147.

Bryan, William L., Montana's Indians: Yesterday and Today, American & World Geographic Publishing, Helena, 1996, p.115.

28- قبيلة هندية من هضاب الشمال الغربي استوطنت ولاية واشنطن، وتوجهت من السهول الكبرى إلى نهر بيند دي أوريلي (Pend d'Oreille River) وبحيرة بيند دي أوريلي (Pend d'Oreille lake) شمال ولاية أيداهو بسبب غارات قبيلة بلاكفيت المستمرة لها، وكانوا صيادين رحل وغالباً ما يطلق عليهم المجدفون (paddlers) لكون أسلوب حياتهم يعتمد على صيد الاسماك قبل مجيء الخيول، وقد سُميت مدينة كاليسبيل (Kalispell) في ولاية مونتانا على اسم تلك القبيلة. للمزيد ينظر:

Pritzker, op.cit., p.364

29- قبيلة هندية تستوطن الجزء الغربي من ولاية مونتانا وشرقي ولاية واشنطن وشمال ولاية أيداهو، إذ تنتمي إلى مجموعة ساليش اللغوية، ويأتي معنى تسمية تلك القبيلة أطفال الشمس (children of the sun) ، تنقسم قبيلة سبوكان على ثلاث مجموعات حسب موقعهم الجغرافي: هنود سبوكان العلوي التي امتدت من شلالات سبوكان (Spokane falls) شرقاً وحتى حدود ولايتي واشنطن وأيداهو، ومجموعة سبوكان الوسطى التي امتدت إلى غربي شلالات سبوكان، أما مجموعة سبوكان السفلي فتقع في أقصى الغرب عند التقاء نهر سبوكان وكولومبيا، وفي العام 1750 توجهوا من منطقة الهضبة إلى السهول الكبرى لمطاردة الجاموس فقد صنعوا الخيم والملابس من جلود الجاموس. للمزيد ينظر:

Ronda, James P., A Guide to the Indian Tribes of the Pacific Northwest, University of Oklahoma press, Norman, 1992, p.217 .

30-Ewers, op.cit., p.7; Boas, Franz, Memoirs of the American Museum of natural history, vo.11, University of Laval, Canada, 1900, p.258.

31- تسمى أيضاً بلاكفوت (Blackfoot) تستوطن أمريكا الشمالية، يشق أسمهم من أحذية الموكاسين السوداء المميزة التي كانوا يرتدونها، وقد أطلقت على نفسها تسمية نيتستابي (Niitsitapi) وتعني الشعب الحقيقي ، وهي من القبائل الأكثر عدائية، تنقسم إلى ثلاثة مجموعات: بيغان (Peigan) وولاية مونتانا، وكايناه (Kainah) في ألبرتا، وسيكسيكا (Siksika) أقصى شمال كندا، وهي أول قبيلة تتحدث بلغة ألغونكيان، وفي القرن السابع عشر هاجرت من ولاية ميشيغان إلى السهول الكبرى باستخدام ترافويس (Travios) التي تجرها الكلاب لنقل بضائعهم. للمزيد ينظر:

43-Lowie, Robert Harry, *Societies of the Crow Hidatsa and Mandan Indians*, vol.11, Order of the Trustees Publishing, New York, 1913, pp.182-183.

44- أشجار نفضية (تساقط أوراقها في فصل الخريف) كبيرة ذات شكل دائري متعدد الفروع من صنف أولموس (Ulmus)، تنتشر من ولاية نيو إنجلاند إلى ولاية فلوريدا وغرباً إلى سفح جبال روكي، تحتوي تلك الشجرة على لحاء متقشر وأوراق مسننة وتكون ذات لون أخضر لامع في الصيف والذهبي المصفر في الخريف، تُستخدم في بناء القوارب وفي العلاجات الشعبية. للمزيد ينظر:

Keoke and Porterfield, op.cit., p.48; Campanella, Thomas J., *Republic of Shade: New England and the American Elm*, Yale University Press, New Haven, 2003, p.17.

45-Irving, Washington, *The Adventures of Captain Bonneville*, J. B. Lippincott & co., Philadelphia, 1873, p.255.

46-Young, Biloine Whiting and ML.Fowler, *Cahokia: the great Native American Metropolis*, University of Illinois Press, Chicago, 2000, p.46.

47-Lowie, Robert Harry, *The Northern Shoshone*, vol.2, Order of the Trustees Publishing, New York, 1909, p.177.

48-Olden, Sarah Emilia, *Shoshone Floklore*, Morehouse Publishing, Pennsylvania, 1923, p.20.

49- Maguire, Amy Jane, *the Indian girl who led them*, Sacajawea, Gill Company, Portland, 1905, p.56.

50- Lowie, *The Northern Shoshone*, op.cit., p.175.

51- Ricky, op.cit., p.15; Townsend, John K., *Narrative of a Journey across the Rocky Mountains to the Columbia River*, vol.21, Oregon State University Press, 1839, p.261.

52- De Capua, op.cit., p.24; Libenská, Linda, *The culture and life of the Indians of the Great plains*, University of Masaryk, Czech, 2007, pp.22-23.

53- Townsend, op.cit., p.261.

54- نوع من القوارب ذو فرو أسود مائل إلى اللون البني يغطي جميع أنحاء جسمه المستدير الريش باستثناء معدته، يكون الريش عبارة عن شعيرات ذات أطراف صلبة وشائكة، وقد اعتادت القبائل الهندية صيد النيص

34- Murphy, op.cit., p.294; Wisconsin Historical Society, *Journal of the Chevalier de la Verendrye and one of his brothers to reach the western sea Addressed to M. the marquis de Beauharnois 1742 – 1743*, AJ-109, Digital library and Archives, 2003, p.42; Denig, Edwin Thompson, *The Assiniboiné*, University of Oklahoma Press, 2000, p.363; Fromhold, Joachim Nakoda (Assiniboiné) *Lexicon*, First Nations Publishing, Canada, 2016, p.33.

35-Shimkin, op.cit., p.198.

36- Haynes, Thomas Piper, *Before the big dogs: an environmental history of bison and Plains Indians in the Yellowstone River Basin*, *Degree of Master, Arts in history department, Montana State University, Bozeman*, 2001, p.187.

37-Binnema, Theodore, *Common and Contested Ground: A Human and Environmental History of the Northwestern Plains*, vol.84, University of Oklahoma Press, Norman, 2003, pp.108-109.

38-Ewers, op.cit., p.7.

39-De Capua, op.cit., p.18; Ricky, Donald, *Encyclopedia of Wyoming Indians*, Somerset Publishers, Texas, 2001, p.12.

40-Pritzker, op.cit., p.228.

41- يشار إليها أحياناً باسم شجرة الطب (the medicine tree) لأن أوراقها ولحاءها وأغصانها لها فوائد كثيرة في الاستخدامات العلاجية، إذ يتكون اللحاء من طبقات عدة رقيقة متماسكة معاً بواسطة مادة بيضاء تسمى باتولين (botulin)، وهي مقاومة بدرجة عالية للتعفن ويمكن استخدامها كمسكن للألم، إذ يمكن قطع اللحاء الشبيه بالكارتون القوي والمقاوم للماء بسهولة وثنيه وخياطته، وقد استخدمت القبائل الهندية اللحاء لتغطية الإطارات الخشبية لصنع الزوارق أو القوارب الصغيرة وبناء الملاجئ، كذلك يتم تجفيف اللحاء وتقطيعه إلى ألواح رفيعة لنسج السلال ويمكن تحويله إلى دروع واقية من الرصاص لحماية الساقين والصدر والذراعين. للمزيد ينظر:

Keoke and Porterfield, op.cit., p.40.

42- Mooney, James, *Calendar History of the Kiowa, Seventeenth Annual Report*, Bureau of American Ethnology, Washington, 1898, p.160.

63- هنود أمريكا الشمالية الذين هاجروا في القرنين السابع عشر والثامن عشر جنوباً من غرب ولاية مونتانا إلى جبال روكي في ولاية كولورادو، أثناء تنقلهم عبر نهر يلوستون إلى التلال السوداء (Black Hills) في ولاية داكوتا الجنوبية حصلوا على الخيول لأول مرة من قبيلة الغريبان، تعد قبيلة كيوا أصغر من بعض القبائل الأخرى في المنطقة مما جعلهم عرضة للخطر، لذلك شكلوا تحالفاً مع قبيلة الغريبان في العام 1700، كان ذلك أول تحالف لهم خلال مدة وجودهم في التلال السوداء مما سمح لهم بالازدهار. للمزيد ينظر:

Mooney, op.cit., p.20; Shimkin, D. B., Wind River Shoshone Sun Dance, no.41, Smithsonian institution, Washington, 1953, p.400.

64-Vander, Judith, The Shoshone Ghost Dance and Numic Myth: Common Heritage, Common Themes, Journal of California and Great Basin Anthropology, vol.17, no.2, University of California, Berkeley, 1995, p.175.

65- Wishart, op.cit., p.182; Shimkin, wind river Shoshone ethnogeography, op.cit., p.270.

66- Nabokov, Peter and Lawerence L. Loendorf, American Indians and Yellowstone National Park, National Park Service, Washington, 2002, p.159.

67- Olden, op.cit., p.37.

68- Lowie, The Northern Shoshone, op.cit., p.231.

69- Powell, J. W., Sketch of the Mythology of the North American Indians, Bureau of American Ethnology, Washington, 1881, p.27.

70- Olden, op.cit., p.21.

71-Jhonny, Ronald Eagle, Nevada V. Hicks: No threat to most Nevada tribes, American Indian law review, vol.25, no.2, University of Oklahoma, Oklahoma, 2001, p.382.

72- Remy, op.cit., pp.126-127.

73- De Capua, op.cit., p.20.

74- Lowie, The Northern Shoshone, op.cit., p.210.

75- Yarrow, H. C., A Further Contribution to the Study of the Mortuary Customs of the North American Indians, vol.4, Bureau of American Ethnology, Washington, 1881, p.143.

76- Olden, op.cit., p.31.

للحصول على الريش واستخدامها للتزيين، إذ يتم طي الريش ولفها وضفرها وخياطتها باستخدام مجموعة واسعة من التقنيات لتزيين الدروع والملابس والأحذية والمجوهرات والسكاكين والسلال وأنبوب التدخين. للمزيد ينظر

Zimmerman, Larry J., The Sacred Wisdom of the Native Americans, Chart Well Books, New York, 2016, p.70; Lynch, Annette and Strauss Mitchell D., Ethnic Dress in the United States: A Cultural Encyclopedia, Rowman & Littlefield Publishing, New York, 2015, p.203.

55-Remy, Jules, A Journey to Great Salt Lake City, vol.2, Books on Demand, London, 1861, p.146.

56- نوع من سلالة الدببة البنية الشائعة التي تتصف بحجمها الكبير وضخامة الحدية ما بين الكتفين وعادة ما يكون لونها بنياً غامقاً، لكن يمكن أن يختلف من الأشقر إلى الأسود، كما ينتشر في أمريكا الشمالية نوعان منها (الدب الأشيب) للإشارة إلى الدب الأصغر والأفتح لوناً ويتركز في المناطق الداخلية لأمريكا الشمالية، ومصطلح (الدب البني) للإشارة إلى الدب الأكبر والأغمق الذي يكون عادةً في المناطق الساحلية، ومع ذلك فإن معظم تلك الدببة تعد الآن النوع الفرعي نفسه ويتراوح طولها ما بين (90 – 150) سم عندما تقف على قدميها. للمزيد ينظر:

Potts, Steve, The Grizzly Bear, Capstone Books, Minnesota, 1997, pp.4-5.

57-Townsend, op.cit., p.110.

58-Wishart, op.cit., p.185.

59-Quoted in: Culin, Stewart, Summer Trip Among the Western Indians, vol.3, University of Pennsylvania, Philadelphia, 1901, p.20.

60- مجموعة لغوية تضم العديد من قبائل الهنود الحمر، وهي جزء من عائلة لغات الجيك (Algic) تُقسم على ثلاث مجموعات جغرافية رئيسية منها مجموعة السهول والمجموعات الوسطى والمجموعات الشرقية، وتضم عائلة الغونكويان ما يقارب ثلاثين لغة. للمزيد ينظر:

Waldman, op.cit., p.10.

61- Culin, op.cit., pp.20-21.

62- Bial and Rickard, op.cit., p.59; Stamm, Henry Edwin, People of the Wind River: The eastern Shoshones 1825 – 1900, University of Oklahoma Press, Norman, 1999, p.11.

83- Lowie, The Northern Shoshone, op.cit., p.187.

84- أسماك مرقطة تنتمي إلى جنسين: أونكريكس (Oncorhynchus) الذي يشمل صنف السلمون فضلاً عن العديد من أنواع التراوت و سالفينوس (Salvelinus) الذي يحتوي على العديد من أنواع التراوت من بينها صنف شار (chars)، وتتصف أعضاء كلا الجنسين بشكل رئيس بالاختلافات في لون الجسم، وشكل العظام وسقف الفم والأسنان. وعلى الرغم من هذه الفروق، يعيش التراوت عادة في المياه العذبة الباردة للنصف الشمالي من قارة أمريكا الشمالية. للمزيد ينظر:

Trotter , Oatrick , Cutthroat : Native Trout of the West, University of California Press, Berkeley, 2008, p.221; Tomelleri, Joseph, Trout and Salmon of north America, The Three Press, New York, 2002, p.258.

85- سنجاب كبير نسبياً من صنف مارموتا (Marmota)، يعرف أيضاً ألب مرموت (Alps Marmot) يعيش في جبال الألب والأراضي العشبية، يكون مغطى بالفرو وله أرجل قصيرة ممتلئة ومخالب قوية، يبلغ طول المرموت من (30 – 60) سم، أما ذيله من (10 – 25) سم وعند انزعاجه يصدر المرموت صوتاً إلى جحره لينذر بالخطر، وعادة ما يتم استخدام جحور مختلفة في الصيف والشتاء حيث يدخل المرموط في حالة سبات طوال فصل الشتاء. للمزيد ينظر:

Armitage, Kenneth B., Marmot Biology: Sociality and Individual Fitness, and Population Dynamics, Cambridge University Press, UK, 2014, pp.207-209.

86- بحيرة طبيعية كبيرة تقع شمال غرب ولاية وايومنغ ، وهي أكبر كتلة مائية في أمريكا الشمالية وثاني أكبر بحيرة في العالم تغذي حوالي العشرات من الجداول والأنهار ، بما في ذلك نهر يلوستون الذي يتدفق إلى البحيرة من الجنوب الشرقي ، ويبلغ طول البحيرة حوالي (32) كم وعرضها (23) كم ، أستخدمت العديد من القبائل تلك المنطقة كمأوى لهم وأماكن للصيد وطرق مواصلات. للمزيد ينظر:

Hamilton , John , Yellowstone national park , Abdo Publishing company, Minnesota, 2005, p.24.

87- Phillips and Witt et al., op.cit., p.87; Wishart , op.cit., p.182 ; Shimkin , wind river Shoshone ethnogeography, op.cit., p.247 .

88- طائر من فصيلة الغراب، غالباً ما يسمى العقعق الأسود والاسم العلمي له بيكا هيدسونيا (Pica hudsonia) يعيش في آسيا وأوروبا وغربي أمريكا

77- Ibid., p.20-21.

78- Phillips and Witt et al., op.cit., p.89.

79- الاسم الشائع لأسماك من عائلة (Acipensridae) ، تتركز في النصف الشمالي لقارة أمريكا، تعيش معظمها في المحيط الهادئ ويمثل عنصراً غذائياً مهماً لقبائل الهنود الحمر، إذ يحتوي سمك الحفش على غطاء عظمي يغطي منطقة الرأس وطول الجسم ويبلغ طولها (2 – 8) م وهي من الأنواع المهددة بالانقراض. للمزيد ينظر:

Khodorevskaya, R. P. and Ruban G. I., Behavior, Migrations, Distribution, and Stocks of Sturgeons in the Volga – Caspian Basin, Books on Demand, Germany, 2009, p.16.

80- إحد أقدم النباتات وأكثرها تنوعاً في آسيا الوسطى، تنتشر في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية خلال العصور الوسطى، تعد مصدراً اقتصادياً مهماً للأغذية والأدوية فضلاً عن استخدامها لتزيين غليون التدخين وصناعة الجبال والأقمشة والمنسوجات. للمزيد ينظر:

Conrad, Chris, Hemp for Health: The Medicinal and Nutritional Uses of Cannabis Sativa, Healing Arts Press, Vermont , 1997, p.6; Robert, Deitch, Hemp – American History Revisited: The Plant with a Divided History, Algora Publishing, New York, 2003, p.14.

81- من أشهر الأسلحة التي كانت شائعة الاستخدام قديماً بين قبائل الهنود الحمر، يتألف من فأس أحادي مع مقبض عمودي خشبي وقطعة مسطحة من الحجر متصلة بالعمود الخشبي، يتم استعماله بيد واحدة للقتال القريب أو للرمي بشكل مباشر على الخصم، وقد ظهر مصطلح توماهوك في اللغة الإنكليزية في القرن السابع عشر كتعديل لكلمة بوهاتان (Powhatan) نسبة إلى اسم رئيس قبيلة هندية في ولاية فيرجينيا. للمزيد ينظر:

Taylor, Colin F., Native American Weapons , University of Oklahoma Press, Norman, 2001, p.30 ; Tucker , Spencer C., Weapons and Warfare: From Ancient and Medieval Times to the 21st Century , vol.2 , Abc-Clio Publishing, California, 2020, p.112 ; Cox, William J., A primer of Michigan history: With a brief sketch of the material resources of the state, Henry R. Pattengill Publishers, Michigan, 1911, p.25 ; Lieb, Sarah Tomelleri, History of Michigan, University of Michigan, Chicago, 1889, p.103.

82- De Capua, op.cit., p.18 .

Saapatin or Lewis' River and the Pacific Coasts of Oregon, Nabu Press, USA, 1802, p.218.

95- حذاء مصنوع من جلد الأيل أو الغزلان، إذ يتم ربط قطعة على شكل حرف (U) على الجزء العلوي من القدم وغالباً ما يتم تزيين الجزء العلوي من الخف بالتطريز أو الديكور أو زخرفة أخرى، وقد جاءت كلمة موكاسين كتعريف للأحذية الجلدية التي يعتمد عليها معظم هنود أمريكا الشمالية وهي مشتقة من كلمة بوهاتان (Powhatan) وكلمة ماكاسين (makasin)، تختلف أنواع الموكاسين حسب كل قبيلة وكيفية تصميمها والمواد المستخدمة في صنعها وعلى بيئتهم الخاصة. للمزيد ينظر:

Lynch, op.cit., p.203.

96-Wyeth, op.cit., p.214.

97- Maguire, op.cit., p.56.

98- Hodge, op.cit., p.153.

99- صخور ناجمة من حمم بركانية، تتألف من مجموعة متنوعة من المواد البلورية وتعرف باسم الصخور المعدنية (mineraloid)، وعلى الرغم من أن (حجر السج) عادة ما يكون لونه أسود داكناً، ينتج أكسيد الحديد ألواناً مختلفة كاللون الأحمر والبني، كما تم استخدام حجر السج من القبائل الهندية والعديد من الشعوب البدائية الأخرى للأسلحة وأدوات الصيد والحلي. للمزيد ينظر:

Lowie, The Northern Shoshone, op.cit., p.173; Shackley, M. Steven, Obsidian: Geology and Archaeology in the North American Southwest, The University of Arizona Press, Arizona, 2005, p.10.

100- مادة اصطناعية تُصنع منها الخزرات، ظهرت لأول مرة في مصر منذ نحو (5,500) عام أي قبل ألف عام من اختراع الزجاج وتم تداول خرز الخزف على نطاق واسع في العالم القديم. للمزيد ينظر:

Gordon, John Stuart, American Glass, Yale University Press, London, 2018, p.22.

101- هنود السهول الشمالية الذين استوطنوا جبال بير باو (Bear Paw) في المفترقات الثلاثة لنهر ميسوري في ولاية مونتانا، وقد احتلوا المنطقة المحيطة بنهر يلوستون وروافده، ولاسيما وادي نهر الرياح (Wind river) ووادي نهر بيجورن (Bighorn)، وينتمون تاريخياً إلى قبيلة هيدانسا إلا أن الغربان انفصلوا عنهم خلال القرن السادس عشر والقرن السابع عشر، وانتقلوا غرباً إلى منطقة السهول، تعرف أيضاً باسم أبساروكا (Absaroka)

الشمالية، ويعتقد علماء الطيور بأن العققق الأمريكي والأوروبي ينتميان إلى نوع بيكا بيكا (Pica Pica) نفسه وله ذيل طويل من الريش الأبيض والأسود. للمزيد ينظر:

Cutright, op.cit., p.283.

89- De Capua, op.cit., p.18.

90- من الحيوانات الثديية يصنف ضمن عائلة الغزلان (Cervidae)، لكنه أكبر بكثير من الغزال فهو ملفت للنظر بسبب ضخامة حجمه ولونه الأسود وأرجله الطويلة والشعر المتدلي مع قرون كبيرة وعادة ما يعيش وحيداً باستثناء إناث الموطن اللاتي يطلق عليهن الأبقار (Cows) وتعيش مع أطفالها ويطلق عليهن العجول (Calves)، كما أن اسم موطن شائع في أمريكا الشمالية لكونه مشتقاً من كلمة موش (moosh) بمعنى (أكل لحاء الشجر)، ويعيش الموطن في الأجزاء الشمالية من أمريكا الشمالية، إذ يتم التعرف على أربعة أنواع فرعية، النوع الأول الموطن الشرقي (A. alces Americana) الذي يعيش في شرقي كندا وشمال شرقي الولايات المتحدة، والنوع الثاني الموطن الشمالي الغربي (A. alces andersoni) الذي يعيش وسط كندا وولاية داكوتا الشمالية وولاية مينيسوتا وشمال ولاية ميشيغان، والنوع الثالث موس شيرا (A. alces shirasi) الذي يعيش في جبال روكي في الولايات المتحدة وكندا، والنوع الرابع موس ألاسكا (A. alces gigas) الذي يعيش في ألاسكا وشمال غربي كندا. للمزيد ينظر:

Dutemple, Lesley A., Moose, Early bird nature Books, Minnesota, 1998, p.28; Ballenberghe, Victor Van, In the Company of Moose, Stackpole Books, Pennsylvania, 2004, pp.1-2.

91- Shimkin, wind river Shoshone ethnogeography, op.cit., p.265.

92- Waldman, op.cit., p.33.

93- كلمة الميرشاوم ذات أصل ألماني تعني رغوة البحر (meer schaum)، تتركز في الرواسب الضحلة الصغيرة وبشكل رئيس في وسط تركيا، إذ يتم تحضيره بالنقع أولاً في الشحم ثم بالشمع وأخيراً بالنحت والتلميع وهو ذو قيمة عالية بسبب مرونته التي تسمح بنحته بالعديد من الأشكال الزخرفية، كذلك يمكن أن يمتص عناصر من التبغ أثناء عملية التدخين ويتغير لونه تدريجياً إلى اللون البني الذهبي. للمزيد ينظر:

Davey, Peter J., The Archaeology of the Clay Tobacco Pipe, vol.9, British Archaeological Reports, UK, 1985, pp.135-136.

94- Wyeth, Nathaniel J, Indian Tribes of the South Pass of the Rocky Mountains : the Salt Lake Basin, the Valley of the Great

108- هنود سهول أمريكا الشمالية، استوطنوا وسط ولاية مينيسوتا، حيث كانوا مزارعين وصيادين فضلاً عن مهارتهم في صناعة الفخار، وبعد تدمير قراهم على يد قبيلة أوجيبوا (Ojibwa)، استقروا على طول نهر ميسوري بالقرب من قبيلتي ماندان وأريكارا، كانوا يتحدثون بلغة الغونكويان. للمزيد ينظر:

Grinnell, George Bird, The Cheyenne Indians : Their History and Lifeway, World Wisdom, Indiana, 2008 , p.1.

109- Stamm, op.cit, p.9.

110-Bastian, Dawn E. and Mitchell Judy K., Handbook of Native American Mythology, Abc-Clio Publishing, California, 2004, p.37.

111-Lowie, The Northern Shoshone , op.cit., p.244.

112- يصاب الأفراد بالبوء من خلال الجهاز التنفسي عن طريق استنشاق جزيئات صغيرة ينتجها الأفراد المصابون، لذلك انتشر المرض إلى حد كبير من خلال الاتصال المباشر بين البشر، وفي ظل الظروف الجوية المؤاتية (الباردة والجافة)، يمكن أن يبقى البوء حياً على الفراش والملابس، وبمجرد إصابة شخص بالجدرى تبدأ مدة الحضانة التي تتراوح عادة ما بين (10 – 14) يوماً، وقد ظهرت الأعراض الأولى (الصداع والشعور بالضيق العام) ويكون قابلاً للانتقال مباشرة بعد مدة الحضانة، سرعان ما ظهرت الآفات الأولى مما يشير إلى بداية المرحلة الأكثر فتكاً والأكثر عدوى. للمزيد ينظر:

Fenner, Frank, Smallpox: Emergence and Global Spread and Eradication, vol.15, no.3, Stazione Zoologica Anton Dohrn - Napoli, 1993, p.98.

113-McNeill, William Hardy, Plagues and Peoples, Anchor Books Doubleday, New York, 1976, p.12.

114- أطول روافد نهر المسيسيبي وثاني أطول نهر في أمريكا الشمالية، يتدفق من التقاء أنهار جيفرسون وماديسون وجالاتين في منطقة جبال روكي جنوب غربي ولاية مونتانا، اشتق اسم النهر من كلمة أوجيبواي (Ojibway) الهندية التي تعني النهر الكبير (big river) ويبلغ طوله نحو (3767) كم ، إذ يبدأ في التدفق من شمال وشمال شرقي الشلالات العظيمة غربي ولاية مونتانا قبل أن يتجه شرقاً عبر الجزء الشمالي من الولاية، وبعد دخوله غربي ولاية داكوتا الشمالية يبدأ في الاتجاه جنوباً، ويبدأ مرة أخرى في الاتجاه نحو الجنوب الشرقي عبر وسط وجنوب ولاية داكوتا الجنوبية ، ويشكل النهر جزءاً من حدود ولايتي داكوتا الجنوبية – نبراسكا ، وحدود ولايتي نبراسكا – أيوا، وحدود ولايتي نبراسكا - ميسوري والقسم الشمالي من

أو أبساروكي (Apsarokee)، كما تقسم قبيلة الغربان على مجموعتين نسبة إلى موقعهم الجغرافي: غريان الجبال (Mountain Crow)، وغريان الأنهار (Crow River). للمزيد ينظر:

Woodger and Toropov, op.cit., p.108; Crow, Joseph Medicine , From the Heart of the Crow Country: The Crow Indians' Own Stories, University of Nebraska Press, Lincoln, 1992, p.1; MacGregor, Carol Lynn , The journals of Patrick Gass: member of the Lewis and Clark expedition , Mountain Press Publishing company, Missoula , 1997, p.225.

102-Miller , David Reed , The History of the Fort Peck Assiniboiné and Sioux Tribes 1800 – 2000, Fort Peck community college, Montana, 2008 , p.57 .

103- قبيلة هندية من أمريكا الشمالية، تستوطن شمالي ولاية أيداهو وشمال غربي ولاية مونتانا، اعتمدت كثيراً على الممرات المائية في الحصول على الطعام بما في ذلك بحيرة (Kootenay) ونهر (Kootenai) والمجرى العلوي لنهر كولومبيا، تتحدث لغة كوتينايا (Kutenai) وهي من أفضل اللغات كونها لغة معزولة أي بمعنى ليست لها أية علاقة بالعائلات اللغوية الأخرى، تعرف أيضاً باسم كتوناكسا (Ktunaxa) وكسانكا (Ksanka) للمزيد ينظر:

Waldman, op.cit., p.136.

104-Steward, Julian H., Native Cultures of the Intermontane (Great Basin Area), Essays in Historical Anthropology of North America, Cambridge University Press, Washington, 1940, p.488 .

105-Mackenzie, Alexander, Voyages from Montreal on the river St. Laurence through the continent of north America to the Frozen and Pacific ocean, The Historical Society, Toronto, 1927, p.230.

106- Hodge , op.cit., p.146.

107- تستوطن سهول ولاية كولورادو وكنساس، وقد كانوا حلفاء مع قبيلة شايان ولاكوتا وداكوتا وهم من أصول عائلة الغونكويان اللغوية، قُسمت على مجموعتين أرباهو الشمالية بالقرب من نهر أركنساس، والجنوبية التي تعيش مع قبيلة شايان الجنوبية في ولاية أوكلاهوما. للمزيد ينظر:

Fowler , Loretta , The Arapaho, Chelsea House Publishers, New York, 2006, p.73.

120- Sowards, Adam M., Idaho's place: A New History of the Gem State, University of Washington Press, Washington, 2014, p.25.

المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة :

1- Wisconsin Historical Society, Journal of the Chevalier de la Verendrye and one of his brothers to reach the western sea Addressed to M. the marquis de Beauharnois 1742 – 1743, AJ-109, Digital library and Archives, 2003.

ثانياً : الرسائل والأطاريح الأجنبية :

1- Featherling, Jacob, Horses, culture and trade: The impact of the horse on southern native nation 1650 – 1830, For Degree of Master, Graduate School, University of southern Mississippi, 2019.

2- Haynes, Thomas Piper , Before the big dogs: an environmental history of bison and Plains Indians in the Yellowstone River Basin, Degree of Master, Montana State University, Bozeman, 2001.

3- Hodge, Adam R., Adapting to a changing world: an environmental history of the eastern Shoshone 1000-1868, Degree of Doctor, University of Nebraska, Lincoln, May, 2013.

4- _____, Vectors of Colonialism: The Smallpox Epidemic of 1780-82 and Northern Great Plains Indian Life, Degree of Master of Arts, Kent State University, Ohio, May, 2009.

ثالثاً : الكتب الأجنبية :

حدود ولايتي كانساس وميسوري وبعد أن يتدفق عبر مدينة كانساس يعرج شرقاً عبر غربي ميسوري قبل أن يتجه في الجزء الجنوبي الشرقي مرة أخرى إلى مدينة جيفرسون، وقد حصلت الولايات المتحدة على نهر ميسوري بالكامل من الفرنسيين في العام 1803 كجزء من صفقة شراء إقليم لويزيانا للمزيد ينظر:

Moulton, Gary E., The Lewis and Clark Expedition Day by Day, vol.4, University of Nebraska Press, Lincoln, 2018, p.35.

115- قبيلة هندية من سهول أمريكا الشمالية، استوطنوا قري شبه دائمة على طول نهر ميسوري جنوبي ولاية داكوتا الشمالية، وقد ارتبطوا ارتباطاً وثيقاً بقبيلة هيداتسا، لكونهم يتحدثون لغة سيوان لكن علاقتهم أقرب إلى قبيلة وينيباغو (Winnebago)، تُعرف باسم نوماككي (Numakiki) بمعنى الناس، وقد كانت قري ماندان مركزاً لشبكة تجارية واسعة، امتدت عبر معظم النصف الشمالي من إقليم لويزيانا، وقد عاش الماندان في قريتين في أقصى الجنوب من ولاية داكوتا الشمالية تقع إحداها على الضفة الغربية من نهر ميسوري وتسمى ميتوتانكا وكان زعيمها يُدعى شيشك، والأخرى على الضفة الشرقية من النهر تسمى نوبتادي (Nuptadi) وكان زعيمها بلاك كات (Black Cat) وتقع غرباً على طول ضفاف نهر السكين، وكان من بين زعماء هيداتسا المهمين أيضاً بلاك موكاسين (Black Moccasin) و لي بورن (Le Borgne) المعروف أيضاً باسم ذي العين الواحدة (One Eye). للمزيد ينظر: Bial and Rickard, op.cit., pp.9-10; Woodger and Toropov, op.cit., p.53.

116- Cook, Nobel David and W. George Lovell, Secret Judgments of god: Old World Disease in Colonial Spanish America , University of Oklahoma, Norman, 1992, pp.218-219.

117-Hodge, Adam R., Vectors of Colonialism: The Smallpox Epidemic of 1780-82 and Northern Great Plains Indian Life, Degree of Master of Arts, Kent State University, Ohio, May, 2009, p.6.

118-Wannamaker , Philip E. and Bartley John M. etal., Great basin – Colorado plateau transition in central Utah: an interface between active extension and stable interior, Utah Geological Association Publication, Utah, January 2001, p.4.

119- McNeill, op.cit., p.12.

- 11- Campanella, Thomas J., Republic of Shade: New England and the American Elm, Yale University Press , New Haven, 2003.
- 12- Conrad, Chris, Hemp for Health : The Medicinal and Nutritional Uses of Cannabis Sativa, Healing Arts Press, Vermont, 1997.
- 13- Cook , Nobel David and W. George Lovell , Secret Judgments of god: Old World Disease in Colonial Spanish America, University of Oklahoma, Norman, 1992.
- 14- Cox, William J., A primer of Michigan history: With a brief sketch of the material resources of the state, Henry R. Pattengill Publishers, Michigan, 1911.
- 15- Crow, Joseph Medicine, From the Heart of the Crow Country: The Crow Indians' Own Stories, University of Nebraska Press, Lincoln, 1992.
- 16- Culin, Stewart, Summer Trip Among the Western Indians, vol.3, University of Pennsylvania, Philadelphia, 1901.
- 17- De Capua, Sarah, first native American: The Shoshone, Marshall Cavendish, New York, 2008.
- 18- Denig, Edwin Thompson, The Assiniboine, University of Oklahoma Press, 2000.
- 19- Dutemple, Lesley A., Moose , Early bird nature Books , Minnesota, 1998.
- 20- Englar, Mary, The Comanche: Nomads of the Southern Plains, Capstone Press Minnesota, 2004.
- 1- Armitage, Kenneth B., Marmot Biology: Sociality and Individual Fitness, and Population Dynamics, Cambridge University Press, UK, 2014.
- 2- Ballenberghe, Victor Van, In the Company of Moose, Stackpole Books , Pennsylvania, 2004.
- 3- Bastian, Dawn E. and Mitchell Judy K., Handbook of Native American Mythology, Abc-Clio Publishing, California, 2004, p.37.
- 4- Betty, Gerald, Comanche Society: Before the Reservation, vol.2, Texas A&M University Press, Texas, 2005.
- 5- Bial, Raymond and Rickard Kris, The People and Culture of the Blackfeet, Cavendish Square, New York, 2017.
- 6- Binnema, Theodore, Common and Contested Ground: A Human and Environmental History of the Northwestern Plains, vol.84 , University of Oklahoma Press, Norman, 2003.
- 7- Boas, Franz, Memoirs of the American Museum of natural history, vo.11, University of Laval, Canada, 1900.
- 8- Bobbie, L. Lovett and Juan L. González , Native American Peoples of South Texas, Community Historical Archaeology Project with Schools Program, University of Texas, 2014.
- 9- Bramwell, Lincoln, Wilder burbs: Communities on Nature's Edge, University of Washington Press, 2014.
- 10- Bryan, William L., Montana's Indians: Yesterday and Today, American & World Geographic Publishing, Montana, 1996.

- and Idaho, no.27, Government Printing Office, Washington, 1904.
- 34- Lowie, Robert Harry, Societies of the Crow Hidatsa and Mandan Indians, vol.11, Order of the Trustees Publishing, New York, 1913.
- 35- _____, The Northern Shoshone, vol.2, Order of the Trustees Publishing, New York, 1909.
- 36- Luebering, J. E., Native American history, Britannica Educational Publishing, Scotland, 2011.
- 37- Mackenzie, Alexander, Voyages from Montreal on the river St. Laurence through the continent of north America to the Frozen and Pacific ocean, The Historical Society, Toronto, 1927.
- 38- Maguire, Amy Jane, the Indian girl who led them, Sacajawea, Gill Co., Portland, 1905.
- 39- Mandelbaum, David G. , David G., The Plains Cree: An Ethnographic, Historical, and Comparative Study, University of Regina, Canada, 1979.
- 40- McNeill, William Hardy, Plagues and Peoples, Anchor Books Doubleday, New York, 1976.
- 41- Miller, David Reed, The History of the Fort Peck Assiniboiné and Sioux Tribes 1800 – 2000 , Fort Peck community college, Montana, 2008.
- 42- Milloy, John, The plain Cree: trade and diplomacy and war 1790–1870 , University of Manitoba Press, Manitoba, 1988.
- 43- Moulton , Gary E., The Lewis and Clark Expedition Day by Day, vol.4, University of Nebraska Press, Lincoln, 2018.
- 21- Ewers, John C., The Blackfeet: Raiders on the Northwestern Plains, University of Oklahoma Press, Norman, 1958.
- 22- Fowler, Loretta, The Arapaho, Chelsea House Publishers, New York, 2006.
- 23- Fromhold, Joachim, Nakoda (Assiniboiné) Lexicon, First Nations Publishing, Canada, 2016.
- 24- Gordon, John Stuart, American Glass, Yale University Press, London, 2018.
- 25- Gray, Kanatiiosh, Barbara A., Paiute, Abodo Publishing Company, Minnesota, 2007.
- 26- Grinnell, George Bird, The Cheyenne Indians: Their History and Lifeway, World Wisdom, Indiana , 2008.
- 27- Hamilton , John , Yellowstone national park, Abodo Publishing company, Minnesota, 2005.
- 28- Harrison , Lorraine, Ute , Rosen Publishing group, New York, 2010.
- 29- Irving , Washington, the Adventures of Captain Bonneville, J. B. Lippincott & co , Philadelphia, 1873.
- 30- Khodorevskaya, R. P. and Ruban G. I., Behavior, Migrations, Distribution, and Stocks of Sturgeons in the Volga – Caspian Basin, Books on Demand, Germany, 2009.
- 31- Libenská, Linda , The culture and life of the Indians of the Great plains, University of Masaryk, Czech , 2007.
- 32- Lieb, Sarah Tomelleri, History of Michigan, University of Michigan, Chicago, 1889.
- 33- Lindgren, Waldemar, A Geological Reconnaissance: Bitterroot Range and Clearwater Mountains in Montana

- 55- _____, Lewis and Clark Among the Indians, University of Nebraska Press, Nebraska, 2014.
- 56- Shackley, M. Steven, Obsidian: Geology and Archaeology in the North American Southwest, The University of Arizona Press, Arizona, 2005.
- 57- Shimkin , D. B., Wind River Shoshone Sun Dance, no.41, Smithsonian institution, Washington, 1953.
- 58- Simmons, Virginia McConnell , Ute Indians of Utah and Colorado and New Mexico, University Press of Colorado, 2000.
- 59- Smoak, Gregory E., Ghost Dances and identity: prophetic religion and American Indian ethnogenesis in the nineteenth century, University of California Press , Berkeley, 2006.
- 60- Sowards, Adam M., Idaho's place: A New History of the Gem State, University of Washington Press , Washington , 2014.
- 61- Stamm, Henry Edwin, People of the Wind River: The Eastern Shoshones, 1825 – 1900, University of Oklahoma Press, Norman, 1999.
- 62- Steward, Julian H., Native Cultures of the Intermontane (Great Basin Area), Essays in Historical Anthropology of North America, Cambridge University Press, Washington, 1940.
- 63- Taylor, Colin F., Native American Weapons, University of Oklahoma Press, Norman, 2001.
- 64- Tebbins, Susan, Native Peoples of North America, Open Suny Textbooks, New York, 2013.
- 44- Murphy, Robert F. and Murphy Yolanda, Shoshone-Bannock Subsistence and Society, Good Press, UK , 2019.
- 45- Nabokov, Peter and Lawerence L. loendof, American Indians and Yellowstone National Park, National Park Service, Washington, 2002.
- 46- Olden , Sarah Emilia, Shoshone Folk lore , Morehouse Publishing Co., Pennsylvania, 1923.
- 47- Phillips, Scott C. and Witt Thomas A. etal., Ethnographic Context for the Ross In-Situ Recovery Project Area Crook County and Wyoming , Swca Environmental Consultants, Arizona, 2013.
- 48- Potts, Steve, The American Bison, Imprint of Capstone press, Canada, 1999.
- 49- _____, The Grizzly Bear , Capstone Books, Minnesota, 1997.
- 50- Powell , J. W., Sketch of the Mythology of the North American Indians, Bureau of American Ethnology, Washington, 1881.
- 51- Remy, Jules, A Journey to Great Salt Lake City, vol.2, Books on Demand, London, 1861.
- 52- Riehecky, Janet, The Cree Tribe, Bridgestone Press , Minnesota , 2003.
- 53- Robert, Deitch, Hemp – American History Revisited: The Plant with a Divided History, Algora Publishing, New York, 2003.
- 54- Ronda , James P., A Guide to the Indian Tribes of the Pacific Northwest, University of Oklahoma press, Norman, 1992 .

vol.40, no.3, American Anthropological Association, Washington, D.C, 1938 .

4- Jhonny, Ronald Eagle, Nevada V. Hicks: No threat to most Nevada tribes, American Indian law review, vol.25, no.2, University of Oklahoma, Oklahoma, 2001.

5- MacGregor, Carol Lynn, The journals of Patrick Gass: member of the Lewis and Clark expedition, Mountain Press Publishing company, Missoula, 1997.

6- Mooney, James , Calendar History of the Kiowa , Seventeenth Annual Report, Bureau of American Ethnology, Washington, 1898.

7- Shimkin, D. B., wind river Shoshone ethno geography, vol.5, no.4, University of California Press, Los Angeles, 1947.

8- Vander, Judith, The Shoshone Ghost Dance and Numic Myth : Common Heritage, Common Themes, Journal of California and Great Basin Anthropology, vol.17, no.2, University of California, Berkeley, 1995.

9- Wannamaker, Philip E. and Bartley John M. etal., Colorado plateau transition in central Utah: an interface between active extension and stable interior, Utah Geological Association Publication, Utah, January 2001.

10- Yarrow, H. C., A Further Contribution to the Study of the Mortuary Customs of the North American Indians, vol.4, Bureau of American Ethnology, Washington, 1881.

خامساً : الموسوعات :

1- Capace, Nancy, Encyclopedia of Nevada, Somerest Publishers, California, 2000.

65- Tomelleri, Joseph, Trout and Salmon of north America, The Three Press, New York, 2002.

66- Townsend, John K., Narrative of a Journey across the Rocky Mountains to the Columbia River , vol.21, Oregon State University Press, 1839.

67- Trotter, Oatrick, Cutthroat: Native Trout of the West, University of California Press, Berkeley, 2008.

68- Tucker, Spencer C., Weapons and Warfare : From Ancient and Medieval Times to the 21st Century, vol.2 , Abc-Clio Publishing, California, 2020.

69- Wyeth, Nathaniel J., Indian Tribes of the South Pass of the Rocky Mountains: the Salt Lake Basin, the Valley of the Great Saaptin or Lewis' River and the Pacific Coasts of Oregon, Nabu Press, USA, 1802.

70- Young, Biloine Whiting and ML.Fowler, Cahokia: the great Native American Metropolis, University of Illinois Press, Chicago, 2000.

71- Zimmerman, Larry J, The Sacred Wisdom of the Native Americans, Chart Well Books, New York , 2016.

رابعاً : البحوث الأجنبية :

1- Davey, Peter J., The Archaeology of the Clay Tobacco Pipe, vol.9, British Archaeological Reports, UK, 1985, pp.135-136.

2- Fenner, Frank, Smallpox: Emergence and Global Spread and Eradication, vol.15, no.3, Stazione Zoologica Anton Dohrn - Napoli, 1993.

3- Haines, Francis The northward spread of horses among the Plains Indians, American Anthropologist,

سادساً: المقالات:

- 1- La Grande, morning observer, Land Opened near Shoshone, vol.3, no.66, Oregon, November 08, 1904.
- 2- Taylor, Walter Ed, Indian Heroine of Lewis and Clark expedition outstanding Famle Of Character Of Early History, Montana oil and mining journal, vol.16, no.11, Great Falls, Montana, May 23, 1936.

The Historical Roots of the Shoshone Tribe

Rawan Azzam Hamoodi

Maria Hassan Altimami

Al-Mustansiriya University / College of Basic Education

Abstract:

The research deals with the history of one of the Native American tribes that settled in the northwest of the American continent and represented part of the civilization and heritage of that region in which it arose around the seventeenth century, and it lived in an unstable environment as a result of the climatic conditions that surrounded it, but despite that it adapted in managing Its affairs, the Shoshoni tribe practiced the horse trade with the help of the Spanish colonists, and this means that it was bought by equestrian, and that trade helped it improve its living conditions and expanded its alliances with other Native American tribes, but it soon lost the horse trade over time because most of its enemies own many horses, whether through a tribe Shoshoni or from others, in addition to the difficulty of obtaining weapons and guns

- 2- _____, Encyclopedia of Utah, Somerest Publishers, California, 2001.
- 3- _____, Encyclopedia of Idaho, Somerest Publishers, California, 2001.
- 4- Danver, Steven L., Native Peoples of the World: An Encyclopedia of Groups, Cultures and Contemporary Issues, Routledge Publishing, UK, 2013.
- 5- Encyclopedia Britannica discover America, vol.12, Weighl publishers, Canada, 2008.
- 6- Keoke, Emory Dean and Porterfield Kay Marie, Encyclopedia of American Indian Contribution to the World, An imprint of facts on file, New York, 2002.
- 7- Lynch, Annette and Strauss Mitchell D., Ethnic Dress in the United States: A Cultural Encyclopedia, Rowman & Littlefield Publishing, New York, 2015.
- 8- Murphree, Daniel S., Native America: A State-by-State Historical Encyclopedia, Greenwood, California, 2012.
- 9- Pritzker, Barry M., A Native American Encyclopedia: History and Culture and Peoples, Oxford University Press, New York, 2000.
- 10- Ricky, Donald, Encyclopedia of Wyoming Indians, Somerset Publishers, Texas, 2001.
- 11- Waldman, Carl, Encyclopedia of Native American Tribes, Checkmark Books, New York, 2006.
- 12- Wishart, David J., Encyclopedia of the Great Plains Indians, University of Nebraska Press, Lincoln, 2007.
- 13- Woodger, Elin and Toropov Brandon, Encyclopedia of the Lewis and Clark expedition, Facts On File, New York, 2004.

that were owned by their rivals from other tribes, so through this research we will try to identify some of the economic and social aspects of the Shoshoni tribe.

Keywords : Shoshuni, fur, horses, hunting